

ضم بولندا لمنطقة تيشين 1938

د. كاظم هيلان محسن
د. فرقد قاسم عباس
كلية التربية / جامعة البصرة

التمهيد: أدت الحرب العالمية الأولى إلى انهيار الإمبراطورية النمساوية-المجرية. وظهر دول جديدة على أنقاضها، ومنها بولندا وتشيكوسلوفاكيا. وعلى الرغم من أن هاتين الدولتين قد تعاونتا على محاربة جيوش الإمبراطورية النمساوية-المجرية خلال الحرب، إلا أن علاقاتهما اتسمت بالتوتر، منذ سعيهما لنيل الاستقلال. وقد أدى عاملان مهمان إلى نشوء واستمرار هذا التوتر منذ عام 1918 وحتى اجتياح ألمانيا

لتشيكوسلوفاكيا في عام 1939. وتمثل العامل الأول بالصراع الإقليمي بينهما لرغبتها في الاستحواذ على أراضي واسعة في أوروبا الوسطى. أما العامل الثاني فنتج عن اختلاف وجهات نظر حكومتيهما بشأن السياسة الخارجية وموقفهما تجاه الوضع الدولي في أوروبا بعد عام 1919⁽¹⁾. تركز الصراع الإقليمي بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا حول منطقة تيشين Teschen⁽²⁾ التي كانت تقطنها غالبية بولندية. وتأتي أهميتها

من كونها منطقة غنية بمناجم الفحم الحجري الممتاز، التي كان معظمها متمركزاً في منطقة كارينا Karina.⁽³⁾ وقد سارع التشيكوسلوفاكيون إلى تأسيس مجلس خاص بهم في منطقة تيشين. وفي الوقت نفسه انشأ البولنديون مجلساً وطنياً فيها أيضاً. وعلى الرغم من ان بولندا و تشيكوسلوفاكيا قد اتفقتا في تشرين الثاني 1918 على تقسيم المنطقة بينهما على أساس اثنوغرافي، إلا ان تشيكوسلوفاكيا لم تكن لديها رغبة في التنازل عن منطقة كارينا خصوصاً ومنطقة تيشين عموماً⁽⁴⁾.

كان للفرنسيين دوراً حاسماً في تقرير مصير تلك المنطقة. إذ ابدوا دعماً كبيراً لدولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة في صراعها ضد بولندا بشأنها، لأنهم رأوا في تشيكوسلوفاكيا حليفاً مهماً للوقوف بوجه ألمانيا في المستقبل. لذا سارعت فرنسا إلى الاعتراف بدولة تشيكوسلوفاكيا وبدأت قوات تشيكوسلوفاكية كبيرة تشكلت أساساً على الأراضي الفرنسية بالوصول إلى الجانب التشيكوسلوفاكي المتاخم للجانب البولندي منذ كانون الأول 1918. وقد ازداد قلق الحكومة البولندية من هذا العمل، لذا أرسل الرئيس البولندي جوزيف بلسودسكي Jozef Plisudski⁽⁵⁾ بعثة دبلوماسية صغيرة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية. وسلمت بدورها رسالة شخصية من بلسودسكي إلى الرئيس التشيكي مازاريك Masaryk⁽⁶⁾ اقترح فيها إنشاء لجنة بولندية - تشيكوسلوفاكية مشتركة لحل جميع المشاكل العالقة بين البلدين ومنها مسألة تيشين. وعلى الرغم من ان مازاريك أعرب للوفد البولندي عن موافقته على المقترح، إلا ان الحكومة التشيكوسلوفاكية لم ترغب في التفاوض مع بولندا في تلك المدة⁽⁷⁾. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل ان القوات التشيكوسلوفاكية شرعت في

الثالث والعشرين من كانون الأول 1919 بمهاجمة الوحدات البولندية المتمركزة عند محطة سكة حديد بوهمين Bohumin. ولم تستطع الوحدات البولندية صد الجيش التشيكوسلوفاكي، لأنها كانت ضعيفة، فضلاً عن أن معظم الجيش البولندي كان منشغلاً في القتال ضد الأوكرانيين في منطقة لوف Lwow⁽⁸⁾، وضد الألمان في منطقة بوزنان Poznan⁽⁹⁾ فضلاً عن أنه كان يعد نفسه لإيقاف تقدم الجيش السوفيتي نحو العاصمة وارشو. وفي الوقت نفسه كان البولنديون متورطون أيضاً في القتال مع الليتوانيين⁽¹⁰⁾. لذا احتل التشيكوسلوفاكيون منطقة تيشين بعد قتال دام بضعة أيام⁽¹¹⁾.

وفي تلك الحقبة حاولت الدول الكبرى في أوروبا حل قضية تيشين طيلة عام 1919 والنصف الأول من عام 1920. وقدمت للتشيكوسلوفاكيين والبولنديين عدة اقتراحات، وكان أبرزها اقتراحاً نص على إجراء استفتاء في المنطقة، ولكنه الغي فيما بعد. وعلى الرغم من أن بولندا كانت متحمسة لإجراء الاستفتاء في المنطقة، إلا أنها وجدت نفسها في وضع حرج بعد أن شن عليها السوفيت هجوماً واسع النطاق في عام 1920،⁽¹²⁾ لذا أجبرت حكومتها على الموافقة على مطالب القوى الكبرى التي اجتمعت في مدينة سبا Spa البلجيكية في العاشر من تموز 1920⁽¹³⁾. وكان من أبرز تلك المطالب أن تتخلى بولندا عن فكرة إجراء استفتاء في منطقة تيشين. وقد تم التوقيع على الاتفاقية في الثامن والعشرين من تموز 1920. ومقابل ذلك وعدت الدول الكبرى بولندا بتقديم المساعدة لها في حربها مع الاتحاد السوفيتي⁽¹⁴⁾.

وكانت معظم بنود تلك الاتفاقية تصب في صالح تشيكوسلوفاكيا. فعلى الرغم من أن بولندا قد حصلت على جزء من مدينة تيشين، إلا أن

البوابة لمدينة فريستادت Freistadt ومناجم فحم منطقة كارينا منحت إلى تشيكوسلوفاكيا. ولأن الاتفاقية لم تمنح منطقة تيشين بأكملها إلى تشيكوسلوفاكيا، فإنها امتعضت منها⁽¹⁵⁾.

ان النزاع التشيكوسلوفاكي - البولندي حول منطقة تيشين قد اثر لاحقاً في استمرار توتر العلاقات بين بولندا و تشيكوسلوفاكيا طيلة حقبة ما بين الحربين العالميتين.

وظهرت الخلافات بين الدولتين في مجال السياسة الخارجية ووجهة نظرهما بشأن الوضع الدولي السائد في أوروبا في تلك الحقبة. واتضحت تلك الخلافات جلياً بعد ان رفضت تشيكوسلوفاكيا السماح بمرور التجهيزات الغربية المرسلة إلى بولندا عبر أراضيها، عندما نشبت الحرب البولندية - السوفيتية في عام 1920. وقد أوضح التشيكوسلوفاكيون منذ البداية أنهم كانوا يرون في الاتحاد السوفيتي حليفاً وحامياً لهم من الخطر الألماني، اذا ما أصبحت ألمانيا دولة قوية وطالبت باستعادة الأراضي التي فقدتها لصالح تشيكوسلوفاكيا⁽¹⁶⁾. ولهذه الغاية رغب التشيكوسلوفاكيون في تأسيس حدود مشتركة بين دولتهم والاتحاد السوفيتي وأدركوا ان هذا المشروع لن يتم إلا عبر منطقة غاليسيا الشرقية⁽¹⁷⁾. وعلى الرغم من ان فرنسا قد وقعت اتفاقيتين مع بولندا و تشيكوسلوفاكيا لمواجهة أي تهديد ألماني لها في المستقبل⁽¹⁸⁾، إلا أنها فشلت في تحقيق أي تقارب بينهما. ففي الوقت الذي أنشأت فيه فرنسا ما يعرف بالوفاق المحدد⁽¹⁹⁾، كرست تشيكوسلوفاكيا جهودها لمنع هنغاريا من القيام بأية محاولة ترمي إلى إعادة النظر في معاهدات الصلح. ولم ترغب في التورط في أي نزاع ينشب بين بولندا وألمانيا والاتحاد السوفيتي. وقد عبر السياسيون التشيكوسلوفاكيون عن وجهة

نظرهم بشأن الحدود الألمانية-البولندية الجديدة، قائلين أنها ليست نهائية. وقد رفض الرئيس التشيكوسلوفاكي بينيش Benes⁽²⁰⁾، ولمرات عدة اقتراحات قدمتها بولندا لتوقيع ميثاق أو تحالف بولندي-تشيكوسلوفاكي. وأوضح بينيش للبريطانيين في الثامن عشر من آذار 1933 انه رفض اقتراحاً بولندياً بتوقيع تحالف مشترك ضد ألمانيا⁽²¹⁾.

وهكذا رأت بولندا ان الوقت قد حان لإعادة النظر في سياستها الخارجية، لذا سارعت إلى توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع ألمانيا في عام 1934⁽²²⁾.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت بولندا و تشيكوسلوفاكيا على مفترق طرق. وظلت الأولى تتحين الفرص لاستعادة منطقة تيشين، وقد أتيحت لها فرصة ملائمة بعد ان اندلعت الأزمة التشيكوسلوفاكية 1938-1939.

مطالب بولندا في تيشين خلال المرحلة الأولى من الأزمة التشيكوسلوفاكية آذار-حزيران 1938:

شهدت أوروبا حدوث تطور خطير منذ وصول هتلر Hitler⁽²³⁾ وحزبه النازي إلى الحكم في ألمانيا عام 1933 . وقد حدد هتلر أهداف سياسته الخارجية بضم النمسا إلى ألمانيا، وإعادة الأراضي التي فقدتها ألمانيا عام 1919 بموجب معاهدة فرساي، وهي مناطق الألمان السويديت في تشيكوسلوفاكيا والدانزك في بولندا وممل في ليتوانيا وغيرها، ثم البحث عن المجال الحيوي لألمانيا. وقد قصد به هتلر ضم الأراضي التي لا يقطنها الألمان بهدف الاستيطان الزراعي فيها واستيعاب الكثافة السكانية المتزايدة للألمان. ورأى ان المجال الحيوي يجب ان يتم على حساب أوروبا الشرقية وأراضي الاتحاد السوفيتي⁽²⁴⁾.

اعتقد هتلر ان بريطانيا وفرنسا لن تبديا معارضة قوية عندما يشرع بضم النمسا ومناطق الألمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا. وعندما أحس ان الوضع الدولي اخذ يصب في صالح بلاده، بدأ بضم النمسا في آذار 1938⁽²⁵⁾. ثم اخذ يفكر في احتلال تشيكوسلوفاكيا، لتطويق بولندا وحمل هنغاريا ورومانيا على الاستجابة لمطالبه والسيطرة على منطقة الدانوب وكسب المجال الحيوي لبلاده والسيطرة على المصانع العسكرية في تشيكوسلوفاكيا⁽²⁶⁾.

وقد فكر هتلر في إيجاد وسيلة تمكنه من احتلال تشيكوسلوفاكيا وضمان عدم تدخل بريطانيا وفرنسا لمساعدتها، لذا استغل مشاعر الأقلية الألمانية القاطنة في السوديت⁽²⁷⁾، وحثها على التمرد ضد الحكومة المركزية في براغ⁽²⁸⁾.

وتبعاً لذلك قدم الألمان السوديت إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية مجموعة مطالب كان أهمها منحهم حكماً ذاتياً. ودخل الجانبان في مفاوضات عسيرة منذ بداية عام 1938 وحتى نيسان 1938، إلا أنها فشلت⁽²⁹⁾.

وقد علم وزير خارجية بولندا بيك Beck⁽³⁰⁾ منذ كانون الثاني 1938 بوجود خطط ألمانية لتحطيم تشيكوسلوفاكيا⁽³¹⁾. واعتقد أيضاً ان تصاعد التوتر في العلاقات الألمانية التشيكوسلوفاكية سيعطي فرصة كبيرة لتحقيق ثلاث أهداف رئيسة لبلاده، وهي ان تتخذ بولندا موقفاً ((حيادياً)) تجاه المطالب الألمانية في تشيكوسلوفاكيا مقابل اعتراف ألمانيا بالحدود البولندية- الألمانية الجديدة، وحصولها أيضاً على اعتراف ألماني ((محدد)) بوضع المدينة الحرة في دانرك⁽³²⁾. أما هدف بيك الثاني فتمثل في ضرورة إنشاء حدود مشتركة مع هنغاريا عبر ضم

منطقة أوكرانيا الكارباتية التشيكوسلوفاكية، لتكوين كتلة أطلق عليها مصطلح ((أوربا الثالثة)). وتمتد من بحر البلطيق إلى البحر الأسود وتشمل بولندا وهنغاريا ورومانيا وربما يوغسلافيا وغيرها. وهدف بيك من وراء إنشاء هذه الكتلة هو منع ألمانيا والاتحاد السوفيتي من التحكم والسيطرة على أوربا الشرقية⁽³³⁾. واعتقد بيك ان حجر الزاوية في انشاء تلك الكتلة لن يتم إلا بإقامة تعاون وثيق بين هنغاريا وبولندا أولاً، لضمان استقلالهما عن ألمانيا والاتحاد السوفيتي، وانه اذا ما فقدت تشيكوسلوفاكيا استقلالها فستفصل سلوفاكيا وأوكرانيا الكارباتية - من وجهة نظره- عن الحكومة المركزية في براغ، لذا رأى ان على بلاده ان لا تسمح بوقوع هاتين المنطقتين تحت السيطرة الألمانية⁽³⁴⁾. علماً ان الهدف الرئيس لبيك من الأزمة التشيكوسلوفاكية تمثل في استعادة منطقة تيشين⁽³⁵⁾.

ومما شجع بيك على اتخاذ موقفاً مغايراً للموقف البريطاني والفرنسي من الأزمة في تلك المدة⁽³⁶⁾، انه كان يدرك ضعف فرنسا من الناحية العسكرية، ورفض بريطانيا تقديم المساعدة لها إذ ما تورطت في أي نزاع ألماني- تشيكوسلوفاكي⁽³⁷⁾. وقد أوضحت بريطانيا موقفها من تلك الأزمة عندما ألقى رئيس وزرائها تشمبرلن Chamberlain⁽³⁸⁾ خطاباً أمام مجلس العموم البريطاني في الرابع والعشرين من آذار 1938، وجاء فيه "ان الحكومة البريطانية لم تعد بوعدها قاطع لمساعدة فرنسا في تنفيذ التعهدات الفرنسية تحت المعاهدة الفرنسية- التشيكية، او إعطاء ضمان مباشر لصيانة استقلال الدولة التشيكوسلوفاكية"⁽³⁹⁾. فضلاً عن ذلك اعتقد بيك ان الاتحاد السوفيتي لن يقدم مساعدة عسكرية لتشيكوسلوفاكيا، لان رومانيا ترفض مرور القوات السوفيتية عبر

أراضيها لمحاربة ألمانيا. وعلاوة على ذلك كانت بريطانيا ترفض قيام أي تعاون عسكري بين فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي⁽⁴⁰⁾. إذ رفضت بريطانيا اقتراحاً قدمه الاتحاد السوفيتي في الثامن عشر من آذار 1938، نص على ضرورة عقد مؤتمر تحضره فرنسا وبريطانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي لدراسة السبل الكفيلة لتجنب أي عدوان الماني جديد في أوروبا⁽⁴¹⁾.

ومن جانب آخر، ظل بيك يرى في تشيكوسلوفاكيا خطراً يهدد أمن بلاده، بسبب تحالفها مع الاتحاد السوفيتي. لذا بعثت الحكومة البولندية في الثاني والعشرين من آذار 1938 بمذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية احتجت فيها على سماح الأخيرة للحزب الشيوعي البولندي⁽⁴²⁾ بممارسة عمله ضد الحكومة البولندية من داخل الأراضي التشيكوسلوفاكية وقد تضمنت تلك المذكرة تفاصيل وافية عن أعمال ارتكبتها الجماعات الشيوعية في بولندا انطلاقاً من الأراضي التشيكوسلوفاكية⁽⁴³⁾.

وهكذا أدت العوامل الأنفة الذكر دوراً مهماً في تحديد موقف بولندا من الأزمة التشيكوسلوفاكية، لاسيما ما يتعلق منها بمنطقة تيشين منذ نشوبها. إذ صرح بيك أمام لجنة الشؤون الخارجية البولندية قائلاً " ان أي قرار قد تقدمه تشيكوسلوفاكيا لصالح قومياتها، اذا لم يطبق على الأقلية البولندية (في تيشين) فستعده بولندا عملاً غير ودي ". ثم عاد وأكد موقفه علنياً في مقابلة أجرته معه صحيفة الديلي ميل البريطانية في الحادي والعشرين من آذار 1938. ولكنه طالب بمنح الأقلية البولندية الفاطنة في تشيكوسلوفاكيا حكماً ذاتياً أسوة بالألمان السوديت فيها⁽⁴⁴⁾.

وأصبح موقف بولندا أكثر وضوحاً من الأزمة، بعد ان أرسل نائب وزير خارجيتها سزمبك Szembek تعليمات إلى السفير البولندي في رومانيا في الثامن عشر من نيسان 1938، أوضح فيها لرومانيا وجهة نظر الحكومة البولندية تجاه الأزمة قائلاً انها لا تعتقد ان القوى الغربية ((فرنسا وبريطانيا)) ستهبان للدفاع عن تشيكوسلوفاكيا، وان الوقت قد حان لإيجاد تفاهم هنغاري-روماني⁽⁴⁵⁾، للحاجة الملحة إلى انشاء قوة جديدة تقع بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي ويظهر ان الحكومة البولندية لم ترغب في وجود قوات المانية تتمركز في حدود بولندا الجنوبية او الغربية، وإنها تفضل ان تقوم هنغاريا بضم أوكرانيا الكارباتية لتكوين حدود بولندية- هنغارية مشتركة. اما سلوفاكيا، فعلى الرغم من ان بيك قد فكر بمنحها استقلالاً، إلا انه فضل لاحقاً منحها حكماً ذاتياً موسعاً تحت السيادة الهنغارية⁽⁴⁶⁾.

ويظهر مما تقدم ان بولندا سعت لتوريط هنغاريا في مسألة ضم أوكرانيا الكارباتية، ولم تجرؤ على اتخاذ ذلك العمل بنفسها، لأنها لم ترغب في اتخاذ أي عمل خطير قد يستفز ألمانيا ويثير سخط بريطانيا وفرنسا عليها، في وقت لم يحن بعد لتحطيم تشيكوسلوفاكيا، ولم تتضح فيه نهائياً مواقف الدول الكبرى من الأزمة. ويبدو ان بولندا أرادت ان تقوم باقي الدول بتقديم مطالبها المتعلقة بقومياتها المتواجدة في تشيكوسلوفاكيا، لزيادة الضغط على الأخيرة للاستجابة لمطالبها في تيشين، ولا يتم فيه إلقاء اللوم على بولندا وحدها في سعيها لإرباك عمل فرنسا وبريطانيا تجاه الأزمة.

وعلى الرغم من ان موقف بولندا من الأزمة التشيكوسلوفاكية قد فاجئ بريطانيا وفرنسا⁽⁴⁷⁾، إلا ان حكومتي هاتين الدولتين سعتا في بداية

أيار 1938 إلى الحصول على تعاون بولندا معهما. إذ بذلتا جهوداً كبيرة للحيلولة دون قيام تعاون ألماني- بولندي ضد تشيكوسلوفاكيا، وطلبتا من بولندا ان تحذر ألمانيا من مغبة حل قضية الألمان السوديت باستخدام القوة، وفضلاً عن ذلك سعت بريطانيا وفرنسا إلى تحسين العلاقات البولندية- التشيكوسلوفاكية⁽⁴⁸⁾. وقد ألقى عبء تلك المهمة على عاتق فرنسا. لذا التقى وزير خارجية فرنسا بونيه Bonnet بالسفير البولندي في فرنسا لوكاسيوسس Lukasiewicz في الأول من أيار 1938 وأعرب له عن دهشة فرنسا وبريطانيا من موقف بولندا تجاه الأزمة، لأنهما رأتا " ان التوسع الألماني في أوروبا الوسطى سيكون تهديداً مباشراً لأمن بولندا " ، وانه لا يمكن للحكومة البولندية ان تكون غير مبالية بما يحدث. وان فرنسا وبريطانيا ترغبان في ان تسهم بولندا في إيجاد حل سلمي للأزمة، وان لا تعطى لألمانيا انطباعاً أنها يمكن ان تعتمد عليها في حال حصول مفاوضات بشأن الأزمة⁽⁴⁹⁾. ولكن بيك رفض اقتراحات فرنسا وبريطانيا لاحقاً⁽⁵⁰⁾، لأنه لم يرغب في استفزاز ألمانيا، فضلاً عن ان فرنسا وبريطانيا لم تضمنا لبولندا سعيها لاستعادة منطقة تيشين.

وقد حقق بيك انجازاً كبيراً تجاه الأقلية البولندية في تيشين، إذ التقى بالسفير التشيكي في بولندا سلافك Slavic في الرابع من أيار 1938. وقد رحب بيك بإعلان الأخير ان الأقلية البولندية الموجودة في تشيكوسلوفاكيا ستتمتع بالتنازلات نفسها التي ستقدمها بلاده لباقي القوميات الأخرى. ولم تقلح جهود بريطانيا وفرنسا طيلة هذه المدة سوى الحصول على إعلان من بيك ان بولندا لن تشرع بإثارة الأزمة وأبلغت فرنسا أيضاً انها لن تسهم في جعل موقف تشيكوسلوفاكيا يبدو أكثر صعوبة مما هو عليه⁽⁵¹⁾.

قدمت الحكومتان البريطانية والفرنسية مطالب جديدة الى تشيكوسلوفاكيا بشأن قضية الالمان السوديت نصت على ان تقدم الحكومة التشيكوسلوفاكية على الاستجابة لمعظم مطالبهم⁽⁵²⁾، في حين اهملت هذه المطالب الاقلية البولندية في تيشين، الامر الذي ادى الى شعور بولندا بالخطر على مصالحها في منطقة تيشين، لذا شرعت الصحف البولندية الموالية للحكومة بمهاجمة تشيكوسلوفاكيا لمعاملتها للأقلية البولندية في تيشين⁽⁵³⁾. وهكذا توترت العلاقات البولندية-التشيكية من جديد.

شهدت الأزمة التشيكوسلوفاكية تطوراً خطيراً، بعد ان ازدادت حدة الصدامات بين الأحزاب المتنافسة في تشيكوسلوفاكيا، اثر اقتراب موعد اجراء الانتخابات البلدية فيها التي كان من المقرر إجراؤها في الثاني والعشرين والتاسع والعشرين من أيار 1938. وفي الوقت نفسه أعلنت الحكومة التشيكوسلوفاكية عن تعبئة قواتها بعد ان توفرت تقارير لديها تحدثت عن قيام ألمانيا بتعبئة فرقها العسكرية في مقاطعة سكسونيا وان قسما من القوات الألمانية قد تحركت باتجاه الحدود عن سيليزيا وشمال النمسا⁽⁵⁴⁾. ولكن ألمانيا نفت صحة وجود مثل هذه الحشود. وحذر وزير خارجية ألمانيا ريبنتروب⁽⁵⁵⁾ Ribbentrop تشيكوسلوفاكيا في الحادي والعشرين من أيار 1938 قائلاً أنها اذا ما استمرت في نشر تلك التقارير عن حشود ألمانية فإنها: "ستصبح حقيقية"، مذكراً في الوقت نفسه ان هتلر لن يتسامح "باضطهاد وإرهاب الجنس الألماني في تشيكوسلوفاكيا"⁽⁵⁶⁾.

وازدادت الأوضاع سوءاً بعد ان قتل الجنود التشيكيين اثنين من فلاحى الألمان السوديت في مدينة كوموتو Komotau في الحادي

والعشرين من أيار 1938⁽⁵⁷⁾. وبعد ان أدركت بريطانيا وفرنسا خطورة الموقف وجهتا إنذاراً إلى ألمانيا. وقد خشيت الأخيرة من ان تقدم الدولتان على تنفيذ تهديدهما في وقت لم تكن فيه مستعدة لخوض غمار حرب من أجل ضم تشيكوسلوفاكيا. وهكذا انتهت الازمة⁽⁵⁸⁾.

وكان لازمة أيار نتائج مهمة، إذ أنها قوت من تصميم هتلر على احتلال تشيكوسلوفاكيا⁽⁵⁹⁾. فصدر أوامره في الثلاثين من أيار 1938 بضرورة احتلال تشيكوسلوفاكيا في الأول من تشرين الأول 1938⁽⁶⁰⁾. ومن جانب آخر، استغلت بريطانيا وفرنسا قيام الازمة للضغط على بولندا. ففي نهاية أيار 1938 اجتمع بونيه مرة أخرى بالسفير البولندي في باريس واقترح على الحكومة البولندية ان تحذر ألمانيا من عواقب اندلاع الحرب مع تشيكوسلوفاكيا. وحاول بونيه في اثناء اللقاء ان يبين للسفير البولندي مدى أهمية بولندا بالنسبة لفرنسا، فأكد له ان الاتفاق الفرنسي - السوفيتي⁽⁶¹⁾ "غامض جداً"، علماً ان الحكومة الفرنسية لم يكن بمقدورها التعويل عليه، وإنها لم ترد الاعتماد كلياً على بولندا، لأنه اعتقد انه في حالة اندلاع نزاع فرنسي - ألماني، فان الاتحاد السوفيتي سيطلب منه تقديم المساعدة لفرنسا بمدى المواد الخام وغيرها من المستلزمات. وهكذا فان الاتفاق الفرنسي - السوفيتي - من وجهة نظره - لن يؤدي دوراً مهماً اذ ما أصبح التحالف البولندي - الفرنسي فعالاً بالكامل⁽⁶²⁾.

أما بشأن الأقلية البولندية في منطقة تيشين، فقال ان الحكومة الفرنسية "تقدر" أهمية تلك المسألة لبولندا⁽⁶³⁾، لكنه طلب من الحكومة البولندية ان لا تستخدم هذه القضية في أي أعمال قد تؤدي إلى تعقيد الوضع او تمنع الحكومة البولندية من تبني موقفاً مؤيداً للجهود التي تبذلها فرنسا وبريطانيا لإيجاد تسوية سلمية للنزاع الذي قد ينشب بين

ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا. وأخيراً طلب بونيه من السفير البولندي ان ينقل إلى بيك قضيتين مهمتين تريد الحكومة الفرنسية معرفة موقفه منها، وهما ان تقدم بولندا على تحذير ألمانيا من مغبة استخدام القوة ضد تشيكوسلوفاكيا، وان توضح بولندا لفرنسا موقفها بوضوح في حالة اندلاع نزاع مسلح بين ألمانيا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى⁽⁶⁴⁾.

وجاء رد بيك مخيباً لأمال الفرنسيين، إذ رفض ان تقدم بلاده على تحذير ألمانيا، لان هذا الإجراء -من وجهة نظره- سيشكل التزاماً أحادي الجانب بالنسبة لبولندا، وهو عمل لم يتم تصوره في بنود التحالف الفرنسي-البولندي، ولكنه أضاف ان بلاده على استعداد لتنفيذ التزاماتها الواردة في التحالف مع فرنسا. اما بشأن موقف بولندا من إمكانية قيام نزاع بين فرنسا وبريطانيا من جهة وألمانيا من جهة أخرى، فأجاب ان اندلاع نزاع واسع "سيخلق حالة جديدة وستحتفظ بولندا لنفسها فيها بحريتها في اتخاذ القرارات"⁽⁶⁵⁾.

ويتضح من جواب بيك الأنف الذكر ان الحكومة البولندية لم تعط جواباً محدداً في حالة اندلاع نزاع بشأن قضية الألمان السوديت، ويبدو انها كانت تريد ان تراقب الأحداث عن كثب، ولا تعطي جواباً محدداً لأي طرف، قبل ان يتضح لها ما ستؤول إليه الأحداث، فضلاً عن انها لم تحصل حتى هذه المدة من أي طرف على وعد بمساعدتها فيما يتعلق بقضية تيشين.

تطورات الأزمة التشيكوسلوفاكية حيزران-أيلول 1938

ومحاولات بولندا لضمان مطالبها في تيشين:

دخلت الأزمة التشيكوسلوفاكية مرحلة جديدة بعد انتهاء أزمة أيار. وقد تحولت قضية الألمان السوديت من قضية داخلية محضة بين

الحكومة التشيكوسلوفاكية ومواطنيها الألمان السوديت إلى قضية دولية زادت تعقيداتها. واستمرت الحكومتان البريطانية والفرنسية بممارسة ضغوطهما القوية على الحكومة التشيكوسلوفاكية لإعطاء مزيد من التنازلات للألمان السوديت.

وعلى الرغم من أن بريطانيا وفرنسا قد استمرت بممارسة ضغوطهما أيضاً على بولندا لحملها على التخلي عن موقفها السلبي تجاه تشيكوسلوفاكيا وحثها أيضاً على تبني موقفاً "حيادياً كريماً" منها، إلا أن بولندا استمرت في رفض المقترحات البريطانية والفرنسية⁽⁶⁶⁾. وفي الوقت الذي رفضت فيه بولندا إعطاء أي تعهد أو التزام من جانبها لفرنسا في حال قيام نزاع ألماني-فرنسي، تجنبت أيضاً إعطاء أي تعهد لألمانيا. وما يؤكد على ذلك أن غورنغ Goring⁽⁶⁷⁾ سبق أن قدم مقترحات إلى الحكومة البولندية منذ اندلاع الازمة التشيكوسلوفاكية في أيار 1938 نصت على أن تقوم ألمانيا وبولندا وهنغاريا بممارسة ضغوط اقتصادية قوية على تشيكوسلوفاكيا لحملها على الاستجابة لمطالبها، إلا أن بولندا رفضت هذه المقترحات لأنها من وجهة نظر الحكومة البولندية عملاً قد يثير الدول الأخرى ضدها⁽⁶⁸⁾.

ولكن غورنغ عندما التقى بالسفير البولندي ليبسكي في السابع عشر من حزيران 1938، أكد له أن ألمانيا اعترفت بالمصالح البولندية في "منطقة محددة" من تشيكوسلوفاكيا، وأن بلاده ليس لديها مطالب في بولندا. وأضاف أن إيجاد حل لقضية الألمان السوديت سيشكل "نهاية للطموحات الألمانية في أوروبا"، وأن ألمانيا ستحول انتباهها لمشاكل الحصول على مستعمرات لها⁽⁶⁹⁾. ولم يعط ليبسكي جواباً محدداً لمقترحات غورنغ، ولكن ذكره بتصريح أدلى به بيك في الثالث والعشرين

من شباط 1938 أعلن فيه اهتمامه "بمنطقة محددة" في تشيكوسلوفاكيا، وطلب ليبسكي من غورنغ ان تقوم المانيا بالتشاور مع بولندا في أي عمل قد تتخذه ضد تشيكوسلوفاكيا⁽⁷⁰⁾.

وفي غضون ذلك كانت فرنسا وبريطانيا تشكان في وجود تعاون الماني-بولندي وثيق تجاه تحطيم استقلال تشيكوسلوفاكيا. لذا رأى بيك ان الوقت قد حان لإيضاح سياسة بلاده للدول الغربية. ولكنه كان يخشى استفزاز ألمانيا، وقرر نقل وجهة نظره إلى بريطانيا وفرنسا سراً عبر السفير الأميركي في وارشو بيدل Biddle الذي تربطه معه صداقة حميمة. وهكذا كتب بيدل تقريراً مطولاً في الثامن عشر من أيار 1938 حول سياسة بولندا الخارجية. وأكد ان بولندا لن توافق على عبور القوات الألمانية إلى اوكرانيا السوفيتية عبر أراضيها. وأكد بيك للسفير الأميركي ان بلاده ستقاوم التقدم الألماني ، لأنه يعني _من وجهة نظره- نهاية لاستقلال بولندا. ولكنه أضاف ان بلاده ستتهزم اذا ما حاربت ألمانيا، وانه سيتوجب على فرنسا وبريطانيا محاربة ألمانيا وانه سيتم قهرها في النهاية. وأكد بيك أيضاً لبيدل ان بلاده ترى انه اذا ما تم دمج الجيوش البولندية والرومانية واليوغسلافية في كتلة واحدة، فانها يمكن ان تظهر مقاومة فعالة ومحتملة لإيقاف تقدم ألمانيا باتجاه الشرق، بشرط ان يتزامن مع اشتراك الجيوش الفرنسية والبريطانية في محاربة ألمانيا على الجبهة الشرقية. وأضاف بيك انه اذا ما تحقق هذا الأمر، فان بلاده ستحارب ألمانيا وليس تشيكوسلوفاكيا. وأكد بيدل في تقريره أيضاً ان الحكومة البولندية تأمل في ان تدعم بريطانيا وفرنسا فكرة انشاء كتلة حيادية تمتد من البحر الأسود إلى بحر البلطيق او من بحر البلطيق إلى

بحر ايجة بقيادة بولندية، بعد ان يتم استنفاد كل فرص الوصول إلى تسوية مع ألمانيا⁽⁷¹⁾.

ويظهر من تقرير بيدل ان بيك قد أعطى الأولوية لضمان امن بولندا أولاً عبر دعم فرنسا وبريطانيا لمشروعها السابق "أوربا الثالثة". اما قضية تيشين فيبدو انه لم يجعلها من أولويات سياسته، تجنباً لاستياء فرنسا وبريطانيا منه، ولإدراكه ان بلاده ستحصل عليها لاحقاً.

شهدت الأزمة التشيكوسلوفاكية تطوراً خطيراً، بعد ان بدا هتلر بتصعيد الأزمة مرة أخرى، فأعلن في منتصف شهر تموز 1938 ان صبره قد نفذ، واذا لم تحل قضية الألمان السوديت بسرعة فانه سيتخذ " عملاً فورياً"⁽⁷²⁾. واستغل فرصة استمرار فشل المفاوضات بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والألمان السوديت ذريعة لتدخله في المسألة. وقد أوضحت الحكومة الألمانية لبريطانيا عبر سفيرها في لندن ديركسن Dirksen موقفها الجديد. فأكد ديركسن لوزارة الخارجية البريطانية في التاسع عشر من تموز 1938 ان التنازلات التي قدمتها الحكومة التشيكوسلوفاكية إلى الألمان السوديت لم تكن كافية ، وإنها لا تلبي سوى 20% من المطالب التي قدمها الألمان السوديت⁽⁷³⁾.

وازدادت التقارير التي تحدثت عن الاستعدادات العسكرية الألمانية⁷⁴، لذا بدأت الحكومتان البريطانية والفرنسية بإجراء مشاورات بينهما. واتفقا على مواصلة الضغط على الحكومة التشيكوسلوفاكية وحملها على الاستجابة لمطالب الألمان السوديت. وتماشياً مع تلك السياسة أبلغت فرنسا تشيكوسلوفاكيا بان عليها ان "تفهم" الموقف الفرنسي القائل بعدم التورط في القتال من اجل قضية الألمان السوديت، وان بريطانيا وفرنسا لن تقاوتا ألمانيا بسببها⁽⁷⁵⁾.

وبعد ان ادركت بريطانيا فشل المفاوضات الجارية بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والألمان السوديت، قررت إرسال "وسيط" من جانبها، للمساهمة في المفاوضات⁽⁷⁶⁾. وقد أبلغت الحكومة البريطانية رسميا الحكومة الألمانية عبر سفيرها في برلين هندرسون في الخامس والعشرين من تموز 1938 انها وضعت خطة جديدة لحل الأزمة التشيكوسلوفاكية تقوم إلى أساس إرسال اللورد رنسيمن W.Runciman إلى تشيكوسلوفاكيا، ليعمل وسيطا بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والألمان السوديت، وان مهمته ستتركز على البحث عن الحقائق والوصول إلى حل سلمي للامزة⁽⁷⁷⁾. ولاقت تلك الفكرة ترحيباً من جميع الأطراف المعنية بالامزة وبضمنها ألمانيا.

وقد أحيطت بولندا علماً بفكرة إرسال وسيط بريطاني منذ مدة مبكرة. وعبرت الحكومة البولندية عن أملها في ان يسعى رنسيمن إلى أقناع الحكومة التشيكية بضرورة ان تعامل قومياتها كلها على قدم المساواة وبضمنها الأقلية البولندية. وفي الوقت نفسه أرسلت الحكومة البولندية تعليمات إلى القائم بالإعمال البولندي في لندن في السادس والعشرين من تموز، نصت على ان يبلغ الحكومة البريطانية ان الحكومة التشيكوسلوفاكية اذا ما أقدمت على إتباع سياسة تمييزية تجاه الأقلية البولندية فيها، فسيؤدي ذلك إلى حدوث تدهور في العلاقات البولندية-التشيكية⁽⁷⁸⁾.

ولكن الحكومة البريطانية أبلغت القائم بالإعمال البولندي في لندن ان اللورد رنسيمن اذا ما أقدم على اتخاذ عمل لمصالح الأقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا، فيجب ان يتم بناء على دعوة من الحكومة التشيكوسلوفاكية وأقلياتها بنفسها. وفي الوقت نفسه رفضت بريطانيا ان

تتعهد لبولندا بالاستجابة لمطالبها تجاه الأقلية البولندية بحجة ان لديها نفوذا "محدودا" على براغ، وإنها ترى ان من الأفضل الاحتفاظ بهذا النفوذ لاستخدامه في قضية الوساطة والقضايا الخطيرة الأخرى⁽⁷⁹⁾.

وعلى الرغم من ان رنسيما ن قد شرع بعمله كوسيط بين الألمان السوديت والحكومة التشيكية منذ وصوله إلى براغ في الثالث من آب 1938⁽⁸⁰⁾، إلا انه كان يدرك مسبقاً صعوبة مهمته حتى انه ابلغ وزير الخارجية البريطانية هاليفاكس⁽⁸¹⁾ Halifax : " انا اعلم تماماً، انك تجلسني تحت رحمة الرياح والتيارات في قارب صغير وسط المحيط الأطلسي"⁽⁸²⁾. وقد عبر السفير البريطاني في برلين هندرسن لنظيره البولندي ليبسكي في مطلع شهر آب عن وجهة نظره بشأن بعثة رنسيما ن. فاكد ان تشمبرلن قد اتخذ مغامرة شخصية بإرسال اللورد رينسما ن إلى براغ، فإذا فشل اللورد رينسما ن في الوصول إلى تسوية بين طرفي الأزمة، فان اللوم سيقع حتما على عائق التشيكوسلوفاكيين، وسيصبح "من حق" الألمان عندئذ استخدام القوة لإنهاء الأزمة. وقد نقل ليبسكي تصريح هندرسون إلى بيك في الحادي عشر من آب 1938⁽⁸³⁾. وقد أوصت ألمانيا الألمان السوديت بطرح مطالب جديدة على الحكومة التشيكوسلوفاكية دون ان تؤدي إلى قطع مفاجئ للعلاقات بينهما، وان يستمروا في إجراء المفاوضات تحت إشراف رنسيما ن⁽⁸⁴⁾.

وبعد ان لاحت في الأفق بوادر فشل بعثة رنسيما ن في تحقيق تسوية سلمية للأزمة، بدأت الدول الكبرى تطرح فكرة عقد مؤتمر دولي تحضره فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا، لتقرر مصير قضية الألمان السوديت⁽⁸⁵⁾. وقبل ان يتم قبول تلك الفكرة من جانب الدول الكبرى حذرت بريطانيا الألمان السوديت من الثاني عشر من آب 1938 من

تجنب اتخاذ أي عمل قد يؤدي إلى قيام نزاع طويلة بقاء اللورد رنسيमान في تشيكوسلوفاكيا. ولكن قادة الألمان السوديت صرحوا ان بعثة رنسيमान مثلت آخر محاولة لإحداث تسوية بين الألمان السوديت والحكومة التشيكوسلوفاكية، وإذا لم تنجح ، فان الألمان السوديت سيرغمون على المطالبة بإجراء استفتاء. اما اللورد رنسيमान فصرح قائلاً انه " في حالة فشل البعثة، فسترفع القضية إلى مؤتمر الدول الأربع، وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، لحل قضية الألمان السوديت"(86).

مساعي بولندا السلمية الأخيرة للحصول على تيشين

فضلت بولندا حدوث تطورات أخرى في الأزمة تتيح لها فرصة ملائمة لاستعادة تيشين. وقد سنحت تلك الفرصة عندما شهدت الأزمة التشيكوسلوفاكية تطورات أخرى خطيرة، بعد ان ألقى هتلر خطاباً له أمام شبيبة الحزب النازي في مدينة نورمبرغ في الثاني عشر من أيلول 1938. اذ طالب رسمياً بمنح الألمان السوديت حق تقرير مصيرهم بأنفسهم، بدلاً من منحهم حكماً ذاتياً. وهاجم الحكومة التشيكوسلوفاكية بعنف. وقد أيدت بعض الصحف البريطانية مطلبه، لاسيما صحيفة التايمز التي تبنت رأياً رأى: "ان السلام والنظام لا يمكن ان يستعاد، وبأية ظروف، بوساطة منح الألمان السوديت ما يسمى بالحكم الذاتي"(87).

وازداد قلق الحكومتين البريطانية والفرنسية من تدهور الأحداث في مناطق الألمان السوديت. وبعد ان اتضح لبريطانيا فشل بعثة رنسيमान، رأى تشمبرلن ان الوقت قد حان للاجتماع مع هتلر وجها لوجه لحل الأزمة(88).

وفي الوقت الذي بدأت فيه ألمانيا بدراسة طلب تشمبرلن، التقى وزير خارجية بريطانيا هاليفاكس بالسفير البولندي في لندن في الثالث عشر من أيلول 1938. وأراد منه معرفة موقف الحكومة البولندية في حال اندلاع الحرب بين فرنسا وبريطانيا من جهة وألمانيا من جهة أخرى، وهل ان بإمكان الحكومتين البريطانية والفرنسية الاعتماد على مساعدة بولندا لهما. وطلب هاليفاكس من بيك أيضاً ان يتدخل في الأزمة الراهنة ويحث ألمانيا على عدم استخدام القوة لتحقيق مطالب الألمان السوديت⁽⁸⁹⁾.

ولكن الحكومة البولندية لم ترسل جواباً فورياً على مطالب بريطانيا، وانتظرت حصول تطورات أخرى.

وبعد ان وافق هتلر على مقترح تشمبرلن، وصل الأخير إلى ألمانيا في الخامس عشر من أيلول 1938. واجتمعنا في مدينة برختسغادن Berchtesgaden الألمانية. وأعرب هتلر في هذا اللقاء عن استعداده لخوض حرب واسعة النطاق، اذا لم يتم اتخاذ اجراء لحل قضية الألمان السوديت "فوراً". ولكنه ابلغ تشمبرلن انه اذا ما وافقت الحكومة البريطانية على فصل مناطق الألمان السوديت عن تشيكوسلوفاكيا على قاعدة حق تقرير المصير، فيمكن لألمانيا وبريطانيا إجراء مناقشات أخرى حول الأزمة⁽⁹⁰⁾. وعندما عاد تشمبرلن إلى بلاده في اليوم التالي شرع بإجراء مشاورات مطولة مع أعضاء حكومته ومع فرنسا حول مطالب هتلر الجديدة⁽⁹¹⁾.

ان التطورات الأخيرة زادت من قلق الحكومة البولندية، وحثتها على اغتنام الفرصة لتحقيق أهدافها في استعادة منطقة تيشين، قبل ان يتم إيجاد تسوية سلمية للامزمة على حساب الأقلية البولندية في

تشيكوسلوفاكيا. لذا بدأت بولندا مرة أخرى بالضغط على الحكومتين البريطانية والفرنسية. ففي السادس عشر من أيلول التقى السفير البولندي في باريس بوزير خارجية فرنسا بونيه، وأوضح له موقف بلاده من تطورات الأزمة الأخيرة، فأكد له ان الحكومة البولندية تصر على إجراء استفتاء في مناطق الأقلية البولندية، اذا ما جرى استفتاء في مناطق الألمان السوديت. وبين السفير البولندي لبونيه ان بلاده تعي أهمية تلك المسألة من وجهة نظر العلاقات البولندية-الفرنسية وسياسة بلديهما في أوروبا الوسطى الشرقية " والحاجة إلى إزالة العامل الذي أسهم في توتر العلاقات البولندية - التشيكوسلوفاكية لمدة عشرين عاماً". وأضاف ان الرأي العام البولندي والصحف البولندية تطالب بضرورة إجراء استفتاء في منطقة تيشين. ورد بونيه مؤكداً على ان الوعود التي قدمت إلى الأقلية البولندية سيتم تنفيذها بالتأكيد ولكنه طلب من الحكومة البولندية عدم اتخاذ أي إجراء في تلك المدة لكي لا تؤثر على مساعي فرنسا وبريطانيا الرامية إلى حل قضية الألمان السوديت، وضمان حصول موافقة تشيكوسلوفاكيا على توقيع الاتفاقية المتعلقة بشأنها⁽⁹²⁾.

وعندما علم بيك ان بونيه ورئيس وزراء فرنسا دالاديه Daladier⁽⁹³⁾ ينويان السفر إلى لندن في الثامن عشر من أيلول 1938، لإجراء مشاورات معها حول الأزمة، أرسل تعليمات فورية إلى سفيره في باريس، طلب منه فيها ان يذهب إلى هذين المسؤولين ويذكرهما بمطالب بولندا، في حال تم التوصل إلى حل للقضية التشيكوسلوفاكية، وهي منح الأقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا حقوقاً مساوية للحقوق التي قد تمنح إلى الألمان السوديت، وفي حال تم الاتفاق على إجراء استفتاء في مناطق الألمان السوديت، فيجب ان يشمل هذا

الاستفتاء مناطق الأقلية البولندية أيضاً⁽⁹⁴⁾. وفي الوقت نفسه أبلغت الحكومة البولندية ألمانيا رسمياً بضرورة إجراء استفتاء في منطقة تيشين في حال تم تسوية الأزمة التشيكوسلوفاكية. وعندما عقد ليبسكي مباحثات مع غورنغ في السادس عشر من أيلول، طلب فيها الأخير من بولندا ان تطالب حكومتها بقوة بضرورة إجراء استفتاء للمناطق التي تسكنها غالبية بولندية في تشيكوسلوفاكيا⁽⁹⁵⁾.

ويظهر ان ألمانيا أرادت ان تستغل المطالب البولندية في تشيكوسلوفاكيا لحمل الأخيرة على الموافقة على مطالب الألمان السويديت. فضلاً عن ان ألمانيا أرادت ان تكسب ود بولندا في هذا الوقت لحثها على التوصل إلى عقد اتفاقية معها بشأن الوضع في مدينة الدانزك وغيرها.

وبينما نشطت الدبلوماسية البولندية لضمان حصول بولندا على تيشين، جرت في لندن مناقشات طويلة يومي الثامن عشر والتاسع عشر من أيلول 1938. وعلى الرغم من ظهور خلافات حادة بينهما تجاه المطالب الألمانية الجديدة، إلا إنهما اتفقتا على تسليم خطتهما الجديدة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية وتضمنت ان تتخلى تشيكوسلوفاكيا عن المعاهدتين الدفاعيتين اللتين وقعتهما سابقاً مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا، وان تتخلى لألمانيا عن المناطق التي تزيد فيها نسبة سكان الألمان السويديت عن 50%، مقابل تشكيل لجنة دولية تكون فرنسا وبريطانيا ممثلين فيها، لضمان الحدود الجديدة لتشيكوسلوفاكيا⁽⁹⁶⁾.

وعلى الرغم من ان الحكومة التشيكوسلوفاكية رفضت الخطة في بادئ الأمر، لأنها تؤدي إلى خضوعها لألمانيا، ولن تحل مشكلة الأقليات الأخرى فيها⁽⁹⁷⁾، إلا ان بريطانيا وفرنسا أرسلتا إليها إنذاراً شديد

اللهجة طلبتا فيه منها الموافقة على تلك الخطة، وإلا فأنهما ستتركها لتحل مشاكلها مع ألمانيا لوحدها⁽⁹⁸⁾.

وفي الوقت الذي سعت فيه تشيكوسلوفاكيا إلى تأخير ردها على الخطة البريطانية-الفرنسية، أملاً في تبدل مواقفهما، حدث تطور في العلاقات الألمانية-البولندية. إذ أرادت ألمانيا معرفة نوايا بولندا الحقيقية تجاه الأزمة التشيكوسلوفاكية، لذا استدعى هتلر السفير البولندي ليبسكي لمقابلته في العشرين من أيلول 1938 في مدينة برختسغادن. وقال هتلر له انه اذا ما وافقت تشيكوسلوفاكيا على مطالبه، فلن يكون بإمكانه رفض تلك التسوية حتى وان لم يتم التوصل إلى حل المشكلة التشيكوسلوفاكية بكاملها. ولكنه أعرب له أيضاً عن رغبته في مناقشة السبل الكفيلة المتعلقة بمطالب بولندا وهنغاريا في تشيكوسلوفاكيا. ولأول مرة أوضح ليبسكي للزعيم الألماني مطالب بولندا الأساسية، ولخصها في ثلاث نقاط. فقال ان بلاده مهتمة جدا في مناطق تيشين وفريستات Frystat ومدخل تقاطع سكة حديد بوهمين المهمة. وأضاف ان بولندا ترى وجوب إقامة حدود مشتركة بينها وبين هنغاريا، وان أفضل موقع لتكوينه يقع في أوكرانيا الكارباتية، وان هذا الحد يمكن استخدامه للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي. أما بالنسبة للعلاقات الألمانية-البولندية، فقال ليبسكي ان حكومته ترغب في اتفاقية ألمانية-بولندية لتسوية قضية مدينة الدانزك، وان تصدر الحكومة الألمانية إعلاناً رسمياً تعترف فيه نهائياً بالحدود الألمانية-البولندية الجديدة، وان يتم تمديد مدة اتفاق عدم الاعتداء الموقع بين بولندا وألمانيا عام 1934⁽⁹⁹⁾.

وكان رد فعل هتلر على مطالب بولندا مخيباً للآمال، إذ لم يتعهد بإنشاء حدود مشتركة بين هنغاريا وبولندا لصد الاتحاد السوفيتي. اما

بشان مطالبة بولندا بمنطقة تيشين، فأعطى الزعيم الألماني لليبسي ضمانات انه لن يمنح تشيكوسلوفاكيا أية ضمانات جديدة ما لم يتم تنفيذ المطالب البولندية والهنغارية في تشيكوسلوفاكيا. ولكنه نصح ليبسي قائلاً ان على الحكومة البولندية ان لا تقدم على اتخاذ أي عمل ضد تشيكوسلوفاكيا، قبل ان تحتل ألمانيا مناطق الألمان السوديت. ومن جانب آخر ابلغ هتلر ليبسي ان اتفاق عدم الاعتداء الألماني-البولندي لعام 1934 " كاف"⁽¹⁰⁰⁾.

وظلت بولندا تنتظر الجواب النهائي للحكومة التشيكوسلوفاكية على الخطة البريطانية الفرنسية، قبل ان تقدم على اتخاذ أي عمل ضد تشيكوسلوفاكيا.

وعندما علمت الحكومة البولندية ان تشيكوسلوفاكيا قد أعلنت عن موافقتها على تلك الخطة في الحادي والعشرين من أيلول 1938، بعد ان شعرت بعزلتها⁽¹⁰¹⁾، قررت ان ترسل إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية مذكرة فورية عبر سفيرها في براغ. وقد سلم السفير البولندي مذكرة بلاده إلى الحكومة التشيكية في الحادي والعشرين من أيلول 1938. وأوضحت المذكرة البولندية ان الحكومة التشيكية لم تف بوعودها بشأن معاملة الأقلية البولندية فيها معاملة عادلة، وان الحكومة البولندية تتوقع من الحكومة التشيكية ان "تصدر قرار فوري" بشأن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية فيها مساوٍ للقرار الذي صدر لصالح الألمان السوديت. وبمعنى آخر ان بولندا قد طالبت بالتخلي لها عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية. وفي الوقت نفسه أرسلت الحكومة البولندية مذكرتين إلى الحكومتين البريطانية والفرنسية بهذا الخصوص⁽¹⁰²⁾.

وفي هذه الإثناء ابلغ بونيه السفير البولندي في باريس ان بريطانيا وفرنسا تريان ان المصالح البولندية في تشيكوسلوفاكيا يمكن رعايتها بعد ان تتلقى الأخيرة ضمانتها الدولية. ولكن السفير البولندي حذر قائلاً انه اذا ما تجاهلت بريطانيا وفرنسا المطالب البولندية، فسيعتقد البولنديون ان بإمكانهم الحصول على منطقة تيشين من هتلر مباشرة، دون الرجوع إلى بريطانيا وفرنسا⁽¹⁰³⁾.

وبعد ان شعرت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان بريطانيا وفرنسا قد تخليا عنها، بدأت تولي اهتماما كبيرا بالعلاقات البولندية- التشيكوسلوفاكية. لذا كتب الرئيس التشيكي بينش رسالة إلى الرئيس البولندي موسيكي Moscicki في الثاني والعشرين من أيلول 1938، اقترح فيها إجراء مناقشات "صريحة وودية" مع بولندا لحل جميع الخلافات المتعلقة بالأقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا. وأوضح في رسالته أيضا انه يرغب في حل تلك القضية على أساس "تصحيح الحدود" بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا. وان الوصول إلى اتفاقية جديدة بهذا الشأن ستؤدي - من وجهة نظره- إلى فتح عهد جديد في العلاقات الثنائية بينهما. ولكن هذه الرسالة لم تصل إلى الرئيس البولندي إلا في السادس والعشرين من أيلول 1938. وعلى الرغم من ان بولندا قد اتخذت قراراً في الحادي والعشرين من أيلول نص على إيقاف حركة النقل بين بولندا و تشيكوسلوفاكيا، إلا ان بولندا أبلغت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان البولنديين سيسمحون لطائراتها بالمرور عبر الأجواء البولندية في أي وقت تريده. لذا يبدو ان الرئيس بينش قد تعمد تأخير رسالته أملاً في تبدل مواقف بريطانيا وفرنسا تجاه بلاده⁽¹⁰⁴⁾.

وبعد ان لاحت في الأفق بوادر انتهاء الأزمة التشيكوسلوفاكية، فكر هتلر مرة أخرى بقطع الطريق على البريطانيين والفرنسيين. وأراد هتلر البحث عن حجة جديدة لرفض مطالبه التي وافقت عليها بريطانيا وفرنسا و تشيكوسلوفاكيا، قبل وصول تشمبرلن إلى ألمانيا مرة ثانية. لذا دعا هتلر المسؤولين الهنغاريين لمقابلته في ألمانيا، وقدم لهم طلبين الأول ان تطالب بلادهم فوراً بإجراء استفتاء في المناطق التي تقطنها غالبية هنغارية في تشيكوسلوفاكيا، أما الثاني فنص على ان ترفض هنغاريا منح أي ضمانات لحدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة. وقد وعد المسؤولون الهنغاريون هتلر بإرسال "وثيقة سرية" له يوضحون فيها بالتفصيل مطالب بلادهم. وفي الواقع ان هتلر كان ينوي الاستفادة منها، عندما يعقد مباحثاته الثانية مع تشمبرلن. وفي الوقت نفسه، طلب هتلر من السفير البولندي ليبسكي ان ترسل له الحكومة البولندية وثيقة مشابهة، توضح فيها مطالبها في تشيكوسلوفاكيا⁽¹⁰⁵⁾.

ويظهر ان البولنديين رأوا ان تحقيق مطالبهم في تشيكوسلوفاكيا لن يتم إلا عبر التعاون مع هتلر، لذا وافقوا على طلبه الأخير.

وصل تشمبرلن إلى ألمانيا في الثاني والعشرين من أيلول 1938 والتقى بهتلر في مدينة غودسبرغ الألمانية. وبعد ان قدم له تقريراً مفصلاً عن جهوده للحصول على موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على تحويل مناطق الألمان السوديت إلى ألمانيا، تفاجئ من موقف الزعيم الألماني الجديد. إذ قال له "إنني أسف جداً، فبعد أحداث الأيام الأخيرة لم يعد لهذه الخطة من جدوى". وان مقترحاته لم تعد كافية، لان بولندا وهنغاريا قدمتا مطالبهما الجديدة إلى تشيكوسلوفاكيا، وان هاتين الدولتين "صديقتين حميمتين" لألمانيا، وان بلاده ستصر على تلبية مطالبهما، وان

على تشيكوسلوفاكيا التخلي عن إقليم السوديت فوراً⁽¹⁰⁶⁾. وفي اليوم التالي جرت مناقشة جديدة بين هتلر وتشمبرلن. وبلغ هتلر الأخير ان ألمانيا ستحتل مناطق الألمان السوديت في الأول من تشرين الأول 1938⁽¹⁰⁷⁾.

عاد تشمبرلن إلى لندن للتشاور مع حكومته وعرض عليها مطالب هتلر الجديدة، ووجد معارضة قوية منها ورفضت الاستجابة لمطالبه. وصادق تشمبرلن فوراً على اتخاذ الإجراءات اللازمة للاستعداد للحرب⁽¹⁰⁸⁾. وفي الوقت نفسه رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية مطالب هتلر الجديدة وأصدرت أوامرها إلى القيادة العسكرية في الثالث والعشرين من أيلول 1938 للقيام بالتعبئة العامة⁽¹⁰⁹⁾.

تصاعد توتر العلاقات البولندية-التشيكوسلوفاكية حول تيشين

كانت الحكومة البولندية تراقب تطورات الأزمة التشيكوسلوفاكية عن كثب، ولم تشرع باستخدام القوة ضد تشيكوسلوفاكيا لاستعادة تيشين طوال المدة الماضية. ولكن عندما تصاعدت حدة الأزمة مرة أخرى، رأت ان الوقت قد حان للتهديد باستخدام القوة لضمان مصالحها في تشيكوسلوفاكيا. وقد أصدرت الحكومة البولندية في الثالث والعشرين من أيلول 1938 أوامر إلى قواتها بالتمركز على الحدود البولندية-التشيكوسلوفاكية. ولكن قرارها واجه احتجاجات بريطانية وفرنسية قوية. ويظهر ان بولندا لم تعر أهمية كبيرة لها. فعندما طلب السفير البريطاني في وارشو من بيك بمنح ضمانات من الحكومة البولندية تؤكد على عدم وجود "نوايا عدوانية" لها ضد تشيكوسلوفاكيا، رد بيك قائلاً "لا أرى وجود داعٍ لإعطاء ضمانات او تأكيدات رسمية، لان بولندا لم تتلق شيئاً من بريطانيا". وفي الوقت نفسه التقى هاليفاكس بالسفير البولندي في لندن

وابلغه ان على بولندا ان لا تستخدم القوة او التهديد بها ضد تشيكوسلوفاكيا محذراً إياه من "تصاعد المد المتنامي لدى الرأي العام البريطاني ضد بولندا"⁽¹¹⁰⁾.

وأرسل الاتحاد السوفيتي بدوره مذكرة شفوية إلى الحكومة البولندية في الثالث والعشرين من أيلول 1938، وحذر فيها قائلاً ان الحكومة السوفيتية ستعد اتفاق عدم الاعتداء التي وقعتها مع بولندا في عام 1932 لاغياً⁽¹¹¹⁾، اذا ما أقدمت بولندا على مهاجمة تشيكوسلوفاكيا⁽¹¹²⁾. ولكن بيك رد بعنف على المذكرة السوفيتية. فأكد على ان القرارات التي تتخذها حكومته للدفاع عن بلادها شأن بولندي، وإنها غير ملزمة لإعطاء تفسيرات لأي طرف عن دوافعها. وأضاف ان بلاده تعرف جيداً "نصوص الاتفاقيات التي وقعتها" وأعرب أيضاً عن اندهاشه من "تصرف" الاتحاد السوفيتي الأخير، لان وارشو من وجهة نظره - لم تأمر باتخاذ أي تدابير عسكرية على الحدود البولندية - السوفيتية⁽¹¹³⁾.

وفي غضون ذلك حدث تبدل مفاجئ في مواقف بريطانيا وفرنسا من المطالب البولندية في تيشين. فبعد ان شعرتا ان الحرب مع ألمانيا أصبحت وشيكة، فضلتا ضمان حياد بولندا في تلك الحقبة. وبدأتا تمارسان ضغوطاً قوية على الحكومة التشيكوسلوفاكية بغية إجبارها على الدخول في مفاوضات فورية مع بولندا حول منطقة تيشين. ولذا تسلمت بولندا في السادس والعشرين من أيلول 1938 نص الرسالة التي سبق ان كتبها الرئيس بينيش في الثاني والعشرين من أيلول⁽¹¹⁴⁾. ولكن الرسالة جاءت مخيبة لأمال البولنديين، لأنها - من وجهة نظرهم - لم يظهر فيها الرئيس التشيكي رغبة في التخلي الفوري عن الأراضي التي تقطنها

غالبية بولندية. وفي الوقت نفسه تسلم بيك مذكرة فرنسية-بريطانية مشتركة، أعلنت فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية عن استعداد الحكومة التشيكوسلوفاكية لقبول فكرة "التنازل الإقليمي" لحل مشكلة تيشين، بشرط ان تتعهد الحكومة البولندية فيها بتبني "موقفاً حيادياً" تجاه تشيكوسلوفاكيا. وعلى الرغم من ان بريطانيا وفرنسا قد أعلنتا عن رغبتهما في ان تستجيب بولندا لمقترح تشيكوسلوفاكيا، إلا ان بيك رأى انه لا يلبي مطالب بلاده⁽¹¹⁵⁾.

وفي هذه الإثناء استمر التوتر في العلاقات الألمانية-التشيكية، لاسيما بعد ان ألقى هتلر خطاباً له في السادس والعشرين من أيلول 1938، طلب فيه مرة أخرى من تشيكوسلوفاكيا التخلي عن مناطق الألمان السوديت بحلول الأول من تشرين الأول⁽¹¹⁶⁾.

ولكن تشمبرلن لم يفقد الأمل في إمكانية حل الأزمة سلمياً، إذ أرسل صديقه المقرب هوراس ويلسون H.Wilson إلى برلين فوراً، حاملاً معه رسالة شخصية إلى هتلر، حاول فيها إقناعه بضرورة حل القضية عبر "المائدة الدبلوماسية"⁽¹¹⁷⁾. ولكن ويلسون عاد إلى لندن بعد ان رفض هتلر اقتراح تشمبرلن. وقد سببت عودته ذعراً في بريطانيا، لذا أعلنت الحكومة البريطانية عن اتخاذ إجراءات أخرى للتعبئة⁽¹¹⁸⁾.

وفي هذه المدة أرادت ألمانيا الحصول على معلومات محددة عن الخطط البولندية تجاه تشيكوسلوفاكيا، لذا اجتمع ريبنتروب بالسفير البولندي ليبسكي في السادس والعشرين من أيلول 1938، وأبلغه انه يتوقع حدوث أمران، فإما ان توافق تشيكوسلوفاكيا على مطالب هتلر الجديدة، وعندئذ اقترح ريبنتروب على ليبسكي ان يجتمع ممثلون عن الحكومتين الألمانية والبولندية لمناقشة الخطوات الأخرى المتعلقة

بالمطالب البولندية والهنغارية. وإذا ما رفضت براغ مطالب ألمانيا فستجبر الأخيرة على استخدام القوة. وفي الحالة الأخيرة أراد ريبنتروب معرفة موقف بولندا منها. وأجاب ليبسكي ان بيك يرغب في مقابلة هتلر لإجراء مناقشات معه، اذا ما وافقت الحكومة التشيكوسلوفاكية على مطالب ألمانيا. ولكنه أضاف انه لا يمكنه ان يبدي رأيه في الأمر الثاني، لان تلك المسألة -من وجهة نظره- تعود إلى الحكومة البولندية لتقرر فيها. ثم عبر ليبسكي عن "رأيه الشخصي" قائلاً انه اذا ما رفضت تشيكوسلوفاكيا مطالب بولندا، فان الأخيرة قد تستخدم القوة سواء هاجمت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا أم لا⁽¹¹⁹⁾.

ويبدو ان إلحاح ألمانيا على بولندا لمعرفة موقفها من الأزمة، أعطى انطباعاً لدى الحكومة البولندية ان ألمانيا ستشرع في احتلال تشيكوسلوفاكيا قريباً، واذا ما احتلت ألمانيا كامل الأراضي التشيكوسلوفاكية، فيصعب عليها إقناع ألمانيا لاحقاً بالتنازل لها عن منطقة تيشين وغيرها.

وهكذا سارعت بولندا إلى إرسال مذكرة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية في السابع والعشرين من أيلول 1938، طالبت فيها بعقد اتفاقية بولندية-تشيكوسلوفاكية فورية تنص على ان تتنازل فيها الأخيرة عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية "لا جدال فيها"، وان تقوم الجيوش البولندية باحتلالها. وان تعقد اتفاقية لاحقة تنص على إجراء استفتاءات في المقاطعات التي تقطنها أقلية بولندية كبيرة⁽¹²⁰⁾. وبلغ السفير البولندي في براغ وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا كروفتا Krofta ان حكومته تريد جواباً فورياً من الحكومة التشيكوسلوفاكية، وأضاف ان لديه سلطة مخولة وكاملة للتفاوض مع التشيكوسلوفاكيين لعقد الاتفاقية في

أي وقت. ومما عزز موقف بولندا هذه المرة ان بريطانيا بدأت بالتخلي عن خططها السابقة للضغط على بيك لتغيير سياسته تجاه تشيكوسلوفاكيا. إذ ابلغ وزير خارجية بريطانيا هاليفاكس الحكومة التشيكوسلوفاكية ان عليها إيقاف كل "المناورات الدبلوماسية"، والتعهد عبر القنوات الدبلوماسية بإجراء مفاوضات مع بولندا للتنازل للأخيرة عن الأراضي التي تقطنها أقليات بولندية⁽¹²¹⁾.

وبينما كانت بولندا تنتظر الرد التشيكوسلوفاكي على مقترحاتها، اجتمع ريبنتروب مرة أخرى مع السفير البولندي ليبسكي في السابع والعشرين من أيلول 1938 . وأعرب له عن ثقته ان بريطانيا ستمارس ضغوطا قوية على براغ لحملها على الموافقة على المطالب الألمانية. وفي الوقت نفسه اطلع ليبسكي بدوره ريبنتروب على المذكرة التي بعثت بها بولندا إلى تشيكوسلوفاكيا. وبالمقابل اطلع الألمان ليبسكي على خريطة لتشيكوسلوفاكيا وضعتها هيئة الأركان العامة الألمانية واقترحوا عليه ان يقوم الملحق العسكري البولندي في برلين وعضو من هيئة الأركان العامة الألمانية بتثبيت خط حدودي على الخريطة يفصل المناطق التي ترغب ألمانيا وبولندا في الحصول عليها من تشيكوسلوفاكيا، لتجنب حدوث صدامات بين الجيوش الألمانية والبولندية في حال دخولهما الأراضي التشيكية. ولكن ليبسكي تحفظ على ذلك الاقتراح، وقال انه يجب تثبيت "المصالح السياسية" لبولندا وألمانيا أولاً. وقد اتفق الطرفان على اجراء مناقشة أخرى حول هذه المسألة في الصباح القادم. وعاد ريبنتروب مرة اخرى وسال السفير البولندي عن موقف بلاده، اذ ما رفضت تشيكوسلوفاكيا المطالب الألمانية مؤكدا على ان ألمانيا اذ ما احتلت تشيكوسلوفاكيا بكاملها فان من مصلحة بولندا

والمانيا تحديد خط واضح لمصالح بلديهما في تشيكوسلوفاكيا. وقد طلب ريبنتروب من ليبسكي ان يطلب من حكومته تعليمات جديدة حول تلك المسألة⁽¹²²⁾.

وفي الوقت الذي بدأت فيه بولندا بدراسة المقترحات الألمانية الجديدة ، واجهت الحكومة البولندية مشكلة جديدة تعلقت بمصالحها في تشيكوسلوفاكيا، واتضح لها ان الحكومة الألمانية لم تطلعها كليا على المناطق التي ترغب في احتلالها من تشيكوسلوفاكيا. اذ اطلعت فرنسا وارشو على الخريطة التي استخدمها هتلر في اجتماعه الثاني مع تشمبرلن في غودسبرغ. وقد أظهرت تلك الخريطة منطقة بوهيمين وتقاطع سككها الحديد المهمة ضمن المناطق التي طالبت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا بالتخلي عنها فوراً⁽¹²³⁾. وفضلاً عن ذلك، أظهرت الخريطة أيضاً ان جزءاً كبيراً من الأراضي التي سبق ان أوضحت الحكومة البولندية لألمانيا اهتمامها بها وضعها الألمان ضمن المناطق التي يتوجب اجراء استفتاءات فيها⁽¹²⁴⁾.

وقد أثار ظهور تلك الخريطة غضب الحكومة البولندية، لذا أرسل بيك تعليمات فورية إلى سفيره في برلين ليبسكي، لتوضيح تلك المسألة مع الحكومة الألمانية⁽¹²⁵⁾، تجنباً لحدوث صدام عسكري بين ألمانيا بولندا حول تلك المناطق. وأمر بيك ليبسكي أيضاً ان يظهر للمسؤولين الألمان الخارطة التي أرسلتها بولندا إلى تشيكوسلوفاكيا التي أوضحت فيها المطالب البولندية، وان يذكرهم بما دار من حديث بينه وبين هتلر في العشرين من أيلول 1938 حول تلك المناطق، وان يبلغ الألمان أيضاً ان بولندا مستعدة للتحرك ضد تشيكوسلوفاكيا اذا ما نشب نزاع الماني - تشيكوسلوفاكي⁽¹²⁶⁾.

وفوراً عقد ليبسكي مباحثات مطولة مع المسؤولين الألمان في الثامن والعشرين من أيلول 1938. ونتيجة للضغط البولندية على ألمانيا، وافقت الأخيرة على التخلي عن مدينة بوهمين لصالح بولندا، ووعدت أيضاً بإجراء مشاورات مع الحكومة البولندية بشأن اجراء عمليات الاستفتاء في مناطق فريديك Frydek ومورسكا-اوسترافا Moraska-Ostrava⁽¹²⁷⁾.

ومما لاشك فيه ان ألمانيا قد استجابت لمطالب بولندا، لأنها أرادت ضمان حياد الأخيرة في حال شروعها باحتلال تشيكوسلوفاكيا، لاسيما ان فرنسا وبريطانيا بقيتا وحتى تلك المدة يحذران ألمانيا من مهاجمة تشيكوسلوفاكيا.

مؤتمر ميونخ وضم بولندا لمنطقة تيشين 1938

بدأت الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا تسعى بهدف إقناع ألمانيا بعدم مهاجمة تشيكوسلوفاكيا وتحقيق مطالبها عبر المفاوضات. ففي الثامن والعشرين من أيلول 1938 بعث تشمبرلن برسالة شخصية أخرى إلى هتلر، أعرب فيها له عن استعدادة للاستجابة لمطالبه، بشرط ان تتم عبر المفاوضات. وأوضح فيها أيضاً انه على استعداد للمجيء إلى ألمانيا مرة أخرى، وعقد مؤتمر فيها يضم ممثلين عن ألمانيا وايطاليا فرنسا وتشيكوسلوفاكيا، لإيجاد تسوية سلمية لازمة. وفي الوقت نفسه طلب من ايطاليا ان تمارس نفوذها على هتلر لثنيه عن مهاجمة تشيكوسلوفاكيا، وكانت ايطاليا في تلك الحقبة تخشى من قيام الحرب، لعدم استعداد قواتها للمشاركة فيها إلى جانب ألمانيا، لذا طلبت من الأخيرة إرجاء الهجوم على تشيكوسلوفاكيا لمدة أربع وعشرين ساعة⁽¹²⁸⁾.

وبعد ان زادت الضغوط الدولية على هتلر، وافق أخيراً على عقد المؤتمر في ألمانيا لتسوية مشكلة الألمان السوديت⁽¹²⁹⁾. وفي التاسع والعشرين من أيلول 1938 اجتمعت ايطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا في ميونخ، ووقعت على اتفاقية خطيرة، عرفت باتفاقية ميونخ. ولم يختلف مضمون تلك الاتفاقية مع ما طلبه هتلر أصلاً في غودسبرغ، سوى ان يتم دخول القوات الألمانية إلى مناطق السوديت الألمان عبر مراحل تمتد لمدة عشرة أيام، بدلاً من ان يتم ضمها "فوراً"، كما أراد هتلر. ونجح تشمبرلن أيضاً في ان يحصل من الدول الموقعة على اتفاقية أخرى تعطي ضماناً لحدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة، بعد ان تتم تسوية المطالب الهنغارية والبولندية في تشيكوسلوفاكيا⁽¹³⁰⁾.

وقد اضطر الوفد التشيكوسلوفاكي الذي لم يحضر جلسات المؤتمر إلى الموافقة على الاتفاقية، بعد ان أبلغته بريطانيا وفرنسا إنهما لن تدخلتا الحرب إلى جانب تشيكوسلوفاكيا، اذا ما غزتها ألمانيا⁽¹³¹⁾.

كانت اتفاقية ميونخ بمثابة هزيمة لسياسة بولندا الخارجية بعد ان تم ابعادها عن الحضور للمشاركة في المؤتمر، فضلاً عن ان الاتفاقية قد أجلت مسألة المطالب البولندية والهنغارية إلى تسوية لاحقة، ومتجاهلة إلحاح بولندا على الدول الكبرى بضرورة معاملة الأقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا على قدم المساواة مع الأقلية الألمانية فيها. وعلى الرغم من ان ايطاليا قد تعهدت لبولندا وهنغاريا بتسوية مطالبهما، إلا انها لم تتمكن من الحصول على شيء سوى قرار نص على انه في حالة عدم الإيفاء بمطالب بولندا وهنغاريا في غضون ثلاثة أشهر، فسيتم عقد مؤتمر للقوى الكبرى الأربع لتسويتها. ويمكن القول ان أهداف بيك السابقة من الأزمة التشيكوسلوفاكية لم تتحقق، فلم يتم التوصل إلى عقد

اتفاقية ألمانية- بولندية بشأن مسألة الدانزك، ولم يتم تحديد أمد اتفاق عدم الاعتداء الموقع بين ألمانيا وبولندا لعام 1934. ولم تعترف ألمانيا بحدودها الغربية مع بولندا، ولم تتمكن الأخيرة من استعادة منطقة تيشين أو انشاء حدود مشتركة بين بولندا وهنغاريا، لان الحكومة الهنغارية لم تتجراً لضم اوكرانيا الكاربتية في تلك المدة⁽¹³²⁾.

وهكذا قرر بيك التحرك فوراً لضمان حصوله على منطقة تيشين. ففي التاسع والعشرين من أيلول 1938 أرسل تعليمات فورية إلى سفيره في براغ، ابلغه فيها انه يتوجب على الحكومة التشيكوسلوفاكية ان تسلم ردها على المذكرة البولندية التي سبق ان أرسلتها الأخيرة في السابع والعشرين من أيلول 1938، وان يتم التوصل إلى تحقيق تسوية بولندية-ألمانية خارج نطاق مؤتمر ميونخ⁽¹³³⁾. وبعد ان أعلن في ألمانيا رسمياً عن نصوص اتفاقية ميونخ، استلم السفير البولندي في براغ رد الحكومة التشيكوسلوفاكية على المذكرة البولندية، اقترح فيها التشيكوسلوفاكيون الشروع بإجراء مفاوضات فورية مع البولنديين تستمر لمدة ثلاث أشهر، كما نصت عليها اتفاقية ميونخ، وان يتم تشكيل لجنة بولندية-تشيكوسلوفاكية مشتركة يعهد إليها إجراء عملية تحويل المناطق التشيكوسلوفاكية إلى بولندا، وان تبدأ عملها في الحادي والثلاثين من تشرين الأول، وان تنهي عملها في الأول من كانون الأول 1938⁽¹³⁴⁾.

ولكن الحكومة رأت ان مقترح تشيكوسلوفاكيا غير كاف. وفي ظهيرة يوم الثلاثين من أيلول 1938 عقد مجلس الوزراء البولندي اجتماعاً طارئاً. واقترح بيك فيه القيام بعمل عسكري ضد تشيكوسلوفاكيا. وأخيراً أرسلت الحكومة البولندية إنذاراً إلى تشيكوسلوفاكيا عبر سفيرها في براغ. وقد تسلمت الأخيرة الإنذار في الساعة الحادية عشر وأربعون دقيقة

بعد الظهر، أي بعد مضي إحدى عشر ساعة من موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على شروط اتفاقية ميونخ. وقد رفضت بولندا اقتراح تشيكوسلوفاكيا بإجراء مفاوضات معها، وطالبت بالتخلي الفوري عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية في منطقة تيشين، وإن تتم تسوية المطالب البولندية الأخرى عبر المفاوضات، وأنه يتوجب على براغ أن ترسل ردها إلى بولندا بحلول منتصف يوم الأول من تشرين الأول 1938. وقد ابلى السفير البولندي حكومته في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء الثلاثين من أيلول أن براغ طلبت منه أرجاء ردها لمدة أربع وعشرين ساعة. وقد وافقت بولندا على طلبها. وفي الساعة الحادية عشر وخمس أربعون دقيقة عاد السفير البولندي وأبلغ حكومته عن موافقة تشيكوسلوفاكيا على الإنذار البولندي⁽¹³⁵⁾.

وقد أثار الإنذار البولندي لتشيكوسلوفاكيا امتعاض بريطانيا، إذ عد تشمبرلن النهج البولندي مناقضا لروح اتفاقية ميونخ التي اشترطت أن تسوى المشاكل الإقليمية في تشيكوسلوفاكيا عبر المفاوضات لا باستخدام القوة. وفي الوقت نفسه طلب تشمبرلن من ألمانيا أن تستخدم نفوذها لمنع الحكومة البولندية من اتخاذ عمل ما ضد تشيكوسلوفاكيا⁽¹³⁶⁾. ولكن بيك رفض تدخل أو وساطة أي دولة بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا⁽¹³⁷⁾.

شرعت القوات البولندية في الثاني من تشرين الأول 1938 بالدخول إلى منطقة تيشين. وجرت فيما بعد مفاوضات بولندية-تشيكوسلوفاكية أدت إلى تنازل تشيكوسلوفاكيا لبولندا عن مناطق أخرى في أورافا Orava الواقعة في جبال بيسكد Beskid ومنطقتي سبيس Spis وسادسا Cadca الواقعة في جبال تاترا. وقد ضمنت بولندا

حصولها على تلك المناطق بموجب بروتوكولين وقعتها لجنة بولندية-تشبيكية مشتركة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني والتاسع من كانون الأول 1939. وبموجب هذين البروتوكولين ضمت إلى بولندا ثلاث مناطق سلوفاكية أيضاً، مما أثار سخط السلوفاك لاحقاً. وهكذا حصلت بولندا على مساحة من الأراضي قدرت بثمانمائة وتسع وستون كيلو متر مربع، ضمت سكان بولنديين وتشيكيين (منهم حوالي 258.000 بولندي). وكان لضم منطقة تيشين اثر مهم في الاقتصاد البولندي، فخلال المدة الممتدة بين تشرين الأول 1938 وحتى أيلول 1939، أنتجت هذه المنطقة حوالي 52.2% من مجموع إنتاج بولندا من الفحم 67% من إنتاجها من الحديد و38% من إنتاجها من الفولاذ⁽¹³⁸⁾.

¹- Cienciala, Anna M., Poland and the Western Powers 1938-1939, A Study in the Interdependence of Eastern and Western Europe, London, 1968, p.12.

² - تيشين: كانت في الأصل أمانة ارتبطت بدوقية سيليزيا البولندية، وقد لحقت تيشين مع سيليزيا بالتاج البوهيمي في عام 1335، وفي عام 1526 أصبحت تحت سيطرة ال هابسبورغ. وعلى الرغم من ان معظم سيليزيا قد ضم إلى بروسيا عام 1742، إلا ان تيشين بقيت تحت حكم الإمبراطورية النمساوية- المجرية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وقد ادعت بولندا بمدينة تيشين على اساس عرقي، إذ كان معظم سكانها من البولنديين ((حوالي 55%)) اما تشيكوسلوفاكيا فقد طالبت استناداً الى أسس تاريخية:

<http://www.britnnica.com/ebchecked/topics/588552/t eschen>

³- Cienciala, Op.Cit., p.12.

⁴ - Jedrzejewicz, Wacław (ed.), *Diplomat in Paris 1936-1939, Papers and Memoirs of Juliusz Łukasiewicz Ambassador of Poland*, New York and London, 1970, p.54.

⁵ - جوزيف بلسودسكي: 1863-1935 سياسي وزعيم بولندي. اشترك في حركات التحرر للتخلص من الاحتلال الروسي لبولندا. وقبضت عليه السلطات الروسية وأرسلته منفيا إلى سيبيريا وفي عام 1892 استقر بمدينة لوتز، ولكنه استمر في نشاطه ضد روسيا، لذا ألقت السلطات الروسية القبض عليه وسجنته في قلعة وارشو، ونقل إلى مدينة سان بطرسبورغ، وتمكن من الهرب. وخلال الحرب العالمية الأولى انضم إلى صفوف الألمان ولكنه اتهم بالتآمر فحكم عليه بالسجن. وفي عام 1918 عاد إلى وطنه ومنح رتبة مارشال وانتخب رئيسا للدولة البولندية الجديدة وتمكن بمساعدة بريطانيا من صد الغزو البلشفي 1919-1920. وقام بانقلاب على الحكومة البولندية عام 1926. وخلال مدة حكمه وقع اتفاقية مع ألمانيا عام 1934.

عطية الله، احمد، القاموس السياسي، القاهرة، 1980، ص 260.

⁶ - توماس مازاريك: أول رئيس لجمهورية تشيكوسلوفاكيا. ولد عام 1850 ودرس في فيينا وانتخب أول رئيس للبلاد عام 1918 وتتحى عن الرئاسة عام 1935 لكبر سنه فخلفه الرئيس بينيش.

المصدر نفسه، ص 1370.

⁷ - Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris...*, p.55 ; Lukes, Igor and Goldstein, Erik (eds.), *The Munich crisis, 1938, Prelude to World War II*, London, 1999, p.51.

⁸ - اختلف الأوروبيون في تحديد اسم لهذه المنطقة. فأطلق عليها البولنديون اسم ليو، وأطلق عليها الأوكرانيون ليف Iviv في حين اسمها الألمان ليمبرج lemberg ومنذ عام 1340 أصبحت هذه المنطقة ضمن مملكة بولندا . وفي عام 1772 أصبحت جزءا من الإمبراطورية النمساوية - المجرية . وبعد الحرب العالمية الأولى عادت لتصبح

جزء من جمهورية بولندا الثانية. وقد ضمها الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية. ويقع معظم هذه المدينة في جمهورية أوكرانيا الحالية.

<http://en.wikipedia.org/wiki/lviv>

9 - بوزنان: أطلق الألمان على هذه المدينة ((بوزن)). وقد ضمتها بروسيا في القرن الثامن عشر، عندما قسمت بولندا بين الدول الكبرى. وأصبحت جزءا من دوقية وارشو خلال الحروب النابليونية. ولكن بروسيا استعادتها في 1815، وعرفت بدوقية بوزن الكبرى. وخلال الثورات التي شهدتها أوربا في عام 1848، حاول برلمان فرانكفورت ان يقسم تيشين الى قسمين، إلا ان احتجاجات البرلمانين البولنديين أحبطت تلك الفكرة، وبقيت بوزن تحت حكم ال هوهانزولرن حتى عام 1918. ولم يتم تقرير مصير هذه المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى. وقد طالب البولنديون بضمها إلى دولتهم الجديدة ولكن الألمان رفضوا التنازل عنها. ونشبت فيها ثورة سميت بثورة بولندا الكبرى في كانون الأول 1918 ولكنها لم تحظ بدعم كبير من الحكومة البولندية. وبعد نجاح الثورة في بوزن لاحقاً أصبحت منطقة بوزن دولة مستقلة لمدة محدودة استمرت حتى منتصف عام 1919. وبموجب معاهدة فرساي قسمت بين بولندا والمانيا. وحصلت بولندا على معظم هذه المدينة.

http://en.wikipedia.org/wiki/prdvice_of_posen.

¹⁰ - Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris*, Pp. 54-55

¹¹ - Ibid, p.55.

12 - اندلعت الحرب البولندية-السوفيتية في شباط 1919 نتيجة لطموحات بولندا التوسعية، اذ كان الزعيم بلسودسكي يرغب في التوسع باتجاه الشرق على حساب اراضي روسيا القيصرية السابقة، وتكوين كتلة في شرق أوربا للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي والمانيا اذا ما استعدتا قوتهما وطالبتا بتصحيح المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية

الأولى. وقد نجحت بولندا في بداية الحرب بالتوسع على حساب أوكرانيا، ولكن الجيش السوفيتي تمكن من هزيمة القوات البولندية وزحفوا نحو وارشو، وكادت ان تسقط العاصمة البولندية بايدي السوفيت، ولكن الدول الغربية قدمت مساعدات مهمة الى بولندا، لذا تمكنت الأخيرة من هزيمة الجيش السوفيتي في معركة وارشو. وقد تم وقف إطلاق النار بين الطرفين في تشرين الأول 1920. ووقعت معاهدة سلام رسمية بين بولندا والاتحاد السوفيتي في مدينة ريجا Riga في اذار 1921، للتوسع ينظر:

Davies, Norman, White Eagle Red Star: The Polish-Soviet War, 1919-1920, London, 1931.

¹³ - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris, p. 56.

¹⁴ - Ibid.pp.56-57.

¹⁵ - حول نصوص اتفاقية سبا، ينظر:

The Spa Conference, 1920, in: <http://www.yale.edu>

¹⁶ - Cienciala, Op.Cit., p.13; Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.52.

¹⁷ - Cienciala, Op.Cit., p.13.

¹⁸ - كانت فرنسا تخشى ان تقدم المانيا على مهاجمتها بعد ان تستعيد قوتها العسكرية، لإعادة الأراضي التي فقدتها لصالح فرنسا بموجب معاهدة فرساي، لذا وقعت اتفاقية للمساعدة المتبادلة مع بولندا في شباط 1921 واتفاقية اخرى مع تشيكوسلوفاكيا في كانون الثاني 1924 .

Webb, Adrian, The Longman Companion to Central and Eastern Europe since 1919, London, 2002, p. 183.

¹⁹ - الوفاق المحدد: تأسس الوفاق المحدد بعد ان قطعت فرنسا على نفسها عهدا من شأنها ان تلزم المانيا باحترام القانون الدولي. ولم يبق امام بولندا وسائر الدول في حوض الدانوب الا ان تفعل ما يدل على تماسكها في وجه الاتحاد السوفيتي وهنغاريا. لذا عقدت رومانيا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ثلاثة معاهدات حددت فيها موقفها من

هنغاريا. وهذه المعاهدات هي اساس ((الوفاق المحدد)) وقاعدته التعاون المتبادل للوقوف في وجه أي اعتداء غير مستقر من هنغاريا على احدها، والتشاور قبل عقدها أي معاهدة مع أي دولة رابعة.

Jelavich, Barbara, St. Petersburg and Moscow, Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814-1974, Indiana University Press, 1974, Pp.314-315.

20 - ادوارد بينيش: سياسي تشيكوسلوفاكي، ولد في قرية صغيرة تبعد 60 كم عن العاصمة براغ. حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عام 1908، وأصبح محاضراً في علم النفس في جامعة جارلس. وعين وزيراً للخارجية التشيكوسلوفاكية للمدة 1918-1935، وعضواً في البرلمان للمدة 1920-1925 و 1929-1935. وقد مثل تشيكوسلوفاكيا في المباحثات التي قادت الى توقيع معاهدة فرساي عام 1919، ومنذ مدة مبكرة من عمله السياسي، انضم الى الحزب الاشتراكي. وفي عام 1935 تقلد منصب رئاسة الجمهورية خلفاً للرئيس مازاريك، ولكنه استقال من منصبه بعد موافقة بلاده على التنازل عن مناطق السوديت الالمان لصالح المانيا بموجب اتفاقية ميونخ عام 1938. وعين الرئيس هاشا خلفاً له، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أصبح مرة أخرى رئيساً لتشيكوسلوفاكيا ولكنه استقال من منصبه عام 1948 بعد حدوث الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام 1948، وتوفي في العام نفسه.

<http://en.wikipedia.org/wiki/edward-benes>

21 - Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., Pp.52-53; Jędrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris...*, p.58.

22 - وقعت المانيا وبولندا اتفاقاً لعدم الاعتداء في كانون الثاني 1934. ونص الاتفاق على تعهد الطرفين الموقعين بحل جميع المشكلات التي تنشأ بين بلديهما، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة لهما، وبعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وحددت مدة الاتفاق بعشر سنوات قابلة

للتجديد ما لم يبلغ احد طرفيها عن نيته في انهاء هذا الاتفاق قبل ستة اشهر من نفاذ سريان مفعولها.

Text of Polish-German Declaration, 26 January 1934, in: Republic of Poland, Ministry for Foreign Affairs, Official Documents Concerning Polish-German and Polish-Soviet Relations, 1933-1939, London, 1940, No.10, p.21.

23 - ادولف هتلر: ولد هتلر في النمسا في عام 1889 من عائلة المانية.

وعلى الرغم من ان والديه قد أرسلاه إلى مدارس جيدة، إلا انه ترك المدرسة قبل ان يحصل على شهادة الثانوية. وفي عام 1907 انتقل إلى فينا، وعندما فشل في الالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة غادر إلى مدينة ميونخ في المانيا، وعاش فيها حياة مذلة، زول فيها إعمالاً مختلفة قبل اشتراكه في الحرب العالمية الأولى. وبعد انتهاء الحرب أسس الحزب النازي الألماني، وتمكن من الوصول إلى الحكم في عام 1933. وهدفت سياسته إلى إعادة الأراضي التي فقدتها المانيا خلال الحرب، ثم إيجاد المجال الحيوي لها. ولكن توسعته أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية. وانتحر بعد هزيمة المانيا عام 1945.

<http://en.wikipedia.org>.

24- للتوسع في أفكار هتلر وأهدافه ينظر:

هتلر، ادولف، كفاحي، ترجمة لويس الحاج، بغداد، 1988 ؛
Housden, Martyn, Hitler. Study of Revolutionary?,
London, 2000 , Pp.36-37.

25 - حول ضم هتلر للنمسا عام 1938 ينظر:

Gehl, Jurgen, Austria, Germany and Anschluss 1931-1938, London, 1936.

26 - Mamatery, Victor S. and Luza, Radomir, (eds.), A History of the Czechoslovak Republic 1918-1948, New Jersey, 1973, p. 239; Thomson, David, Europe since Napoleon, Longman, 1963, p.743.

27 - أطلق على الألمان القاطنين في تشيكوسلوفاكيا تسمية الألمان السوديت، لأنهم سكنوا في مناطق إقليم السوديت التشيكي، وقدرت إعدادهم في عام 1938 بحوالي ثلاثة ملايين مواطن.

Derry, T.N. and Jarman, T.L., The European World 1870-1945. London, 1962, Pp.370-371.

28 - Mamateriy and Luza, Op.Cit., p.271.

29 - Robbins, Keith, Munich 1938, London, 1968, Pp.209-210.

30 - جوزيف بيك: سياسي بولندي، ولد عام 1894. خدم في الجيش البولندي منذ بداية حياته برتبة ضابط. وكان أحد أهم المقربين إلى الجنرال بلسودسكي. وبعد أن اشترك في الحرب ضد روسيا القيصرية، ثم ضد البلاشفة عامي 1919-1920 تقلد مناصب عديدة في الدولة البولندية الحديثة، فأصبح مارشالاً في عام 1926، ثم وزيراً للخارجية للمدة 1932-1939. وقد تحكم في سياسة بولندا الخارجية مطلقاً، وفي عهده حاول الحفاظ على وجود الدولة البولندية عبر إقامة تحالف مع فرنسا ورومانيا وبذل جهوداً كبيرة لتقوية علاقات بولندا مع ألمانيا، فعقد معاهدة لعدم الاعتداء معها عام 1934. ولكن جهوده باءت بالفشل حينما احتلت القوات الألمانية والسوفيتية بولندا عام 1939 فهرب إلى رومانيا وتوفي عام 1944.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, p.918.

31 - Cienciala, Op.Cit., p. 60.

32 - اتفقت دول الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى على جعل مدينة الدانزك ((مدينة حرة)). وأن تمنح حكماً ذاتياً من الناحية السياسية، وأن تتحد مع بولندا من الناحية الاقتصادية، وأن توضع هذه المدينة تحت حماية عصابة الأمم، وأن يمثلها في هذه المدينة قومييسار يساهم في وضع دستور للسلطات المحلية فيها التي تدار من ((مجلس شيوخ)) وأن يكون القومييسار وسيطاً بين المدينة الحرة وسلطات بولندا، وأن

تتمتع بولندا باستخدام غير مقيد لميناء الدانزك وان تنضم الدانزك الى نظام الكمارك البولندية، وان تتولى بولندا الشؤون الخارجية للمدينة الحرة.

Temperely, H.W.V (ed), A History of Peace Conference of Paris, Vol. Vi, Oxford University Press, 1969, Pp. 257-261.

³³ - Cienciala, Op.Cit., p.55; lakes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.57.

³⁴ - Cienciala, Op.Cit., Pp.55-56.

³⁵ - Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.57.

³⁶ - كانت بريطانيا وفرنسا مستعدتان ان تتنازلا لالمانيا عن مناطق الالمان السوديت، الا انهما اردتا ان تقدم المانيا على ضم اقليم السوديت بوسائل سلمية وليس باستخدام القوة.

³⁷ - Cienciala, Op.Cit., Pp. 63-64.

³⁸ - نيفل تشمبرلن: سياسي بريطاني محافظ، ولد عام 1869، وبدأت حياته السياسية مع مطلع القرن العشرين، فانضم إلى حكومة لويد جورج الائتلافية عام 1916، ثم تولى مناصب عديدة، ودخل الى مجلس العموم البريطاني عام 1918، وأصبح وزيرا للصحة عام 1923، 1924-1929 و 1931. وتولى رئاسة الوزارة البريطانية عام 1937 حتى عام 1940. وقد ارتبط اسمه بسياسة الترضية التي اتبعها مع المانيا وايطاليا، وعقد معاهدة مع ايطاليا عام 1938 لإبعاد موسوليني عن هتلر. وعقد مع الأخير اتفاقية ميونخ الشهيرة ولكن غزو هتلر لبولندا عام 1939 اجبره على إعلان الحرب ضد المانيا واستقال عام 1940 وحل محله تشرشل. وتوفي في العام نفسه.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, p.717.

³⁹ - Medlicott, W.N, British Foreign Policy since Versailles, First Edition, London, 1940, Pp. 230-231.

⁴⁰ - Cienciala, Op.Cit., p.63.

⁴¹ - Alexandrov, V., A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR., 1986, p.69; Cienciala, Op.Cit., p.64.

⁴² - تأسس الحزب الشيوعي البولندي في فرنسا عام 1892 وحدث فيه انشقاق منذ عام 1906، ولكنه تجاوز الأزمة واتحد مرة أخرى عام 1918. وقد دعم الحزب الشيوعي البولندي الجمهورية البولندية الثانية بزعامة بلسودسكي، وأيد انقلابه عام 1926 ولكنه تبنى سياسات مناوئة لحكومة بلسودسكي فيما بعد. ودعم المقاومة البولندية للاحتلال الألماني-السوفيتي لبولندا خلال الحرب العالمية الثانية، وتولى الحكم في بولندا عام 1948. للتوسع ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/polish_socialist_party

⁴³ - بعثت الحكومة البولندية بمذكرة أخرى إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية في نيسان 1938.

جريدة الاستقلال العراقية، العدد 3168، 11 نيسان 1938؛
Cienciala, Op.Cit., p.61

⁴⁴ - Cienciala, Op.Cit., p.60.

⁴⁵ - أدت المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى إلى نشوب نزاعات ومشاكل حدودية بين هنغاريا ورومانيا، فموجب معاهدة ترينون لعام 1920 وافق الحلفاء على إعطاء منطقة ترانسلفانيا إلى رومانيا، وكانت هذه المنطقة تضم حوالي مليون ونصف المليون هنغاري، وظلت مشكلة ترانسلفانيا قائمة بين البلدين حتى أعطى هتلر معظم هذه المنطقة لهنغاريا عام 1940 وكانت بولندا تسعى لحل المشاكل الهنغارية-الرومانية لتحقيق مشروعها بإنشاء ((أوروبا الثالثة)).

Bell, P.M.H., The Origins of second World War in Europe, second edition, London, 1997, Pp.31-32;
Prazmowska, Anita, Britain, Poland and the Eastern

Front, 1939, Cambridge University Press, 2004, p.14.

⁴⁶ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., Pp.57-58.

⁴⁷ - Jędrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris...*, p.74.

⁴⁸ - Cienciala, Op.Cit., p. 71.

⁴⁹ - Jędrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris...*, p.73-74.

⁵⁰ - Cienciala, Op.Cit., p.71.

⁵¹ - Ibid, p.71.

⁵² - كانت الحكومة التشيكية ترفض مطالب الالمان السوديت بشأن منحهم حكماً ذاتياً وإجراء تعديل على سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية، بحيث تتخلى عن حلفها مع فرنسا والاتحاد السوفيتي. وقد تدخلت بريطانيا وفرنسا في المسألة، ففي السابع من أيار 1938، ابلغت فرنسا وبريطانيا وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا كروفتا krofta انهما يتوقعان ان تقدم الحكومة التشيكية أقصى ما تستطيع من تنازلات لصالح الالمان السوديت. وقد وعدت الحكومة التشيكية بعمل ذلك وأعلنت في الثالث من أيار انها على استعداد للتفاوض مع الالمان السوديت.

⁵³ -Medlicott, Op.Cit., p. 182.

⁵⁴ - Memorandum by the State Secretary (Weizacker) for the Foreign Ministry, 20 may 1938, in: Documents on German Foreign Policy, Series D.Vol.II, No. 170, Washington, 1954, p.295. (Hereafter will be cited as: DGFP).

⁵⁵ - ريبنتروب: سياسي الماني، ولد عام 1893. وقد خدم برتبة ضابط خلال الحرب العالمية الأولى على الجبهة الشرقية الالمانية. بعد الحرب عمل بائعاً للشمبانيا، وقابل هتلر عام 1932 وانضم إلى الحزب النازي فوراً، وأصبح مستشاراً أساسياً لهتلر. وقد عين سفيراً لالمانيا في بريطانيا عام 1936، وأصبح وزيراً للخارجية للمدة 1938-1945. حكم عليه بالإعدام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. The New Encyclopedia Britannic, Vol. Iii, p. 561.

- ⁵⁶ - Telegram from the German Minister in Czechoslovakia (Eisenlohr) to the German Foreign Ministry, 21 May 1938, in: DGFP, Series D, Vol. II, No.177, Pp. 304-305.
- ⁵⁷ - Telegram from the German Foreign Ministry to Certain German Missions Abroad, 21 May 1939, in: Ibid, Series D, Vol. II, No.178, p.306.
- ⁵⁸ - Medlicott, W.N., Contemporary England 1914-1964, Third Published, London, 1976, p. 378.
- ⁵⁹ - Jarman, T.L., The Rise and Fall of Nazi Germany, New York University Press, 1977, p. 235.
- ⁶⁰ - General Jodl on Hitler's Plan to Invade Czechoslovakia, 30 May 1938, in: Jeremy, Noaks and Geoffrey, Pridham (eds.), Documents on Nazism 1919-1945, London, 1974, Pp.541-542.(Hereafter will be cited as: D.N.)
- ⁶¹ - وقع الاتحاد السوفيتي وفرنسا اتفاقا للمساعدة المتبادلة في 2 أيار 1935. وطبقا لهذا الاتفاق فإن أية حالة اعتداء ضد احدهما من جانب أية دولة أوروبية، فإن المتعاقدين يبدآن فوراً بالتشاور لغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة طبقاً للمادة العاشرة من تشريع عصبة الأمم. للتوسع ينظر:
- Ponomaryov, B. and Others, History of Soviet Foreign Policy 1917-1945, Translated from Russian by Skvirsky, Moscow, 1969, p.319.
- ⁶² - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris..., Pp. 22-93.
- ⁶³ - Ibid, p. 93.
- ⁶⁴ - Ibid, p. 94.
- ⁶⁵ - Cienciala, Op.Cit., pp. 75-76.
- ⁶⁶ - Ibid, p.82.
- ⁶⁷ - غورنغ: سياسي وقائد الماني ابان الحكم النازي لألمانيا. ولد عام 1839، اشترك في سلاح الجو الألماني خلال الحرب العالمية الأولى. وبعد الحرب عمل في الطيران المدني في السويد وألمانيا.

واشترك في الحركة النازية منذ بدايتها، وهرب الى ايطاليا بعد فشل انقلاب ميونخ في 1923. وعندما عاد إلى المانيا بعد تسلم هتلر السلطة اشرف على تنظيم جيش العاصفة، وشغل مناصب عديدة، منها رئيساً للجنة الاقتصادية الخاصة بتخطيط مشروع السنوات الأربع ووزيراً للطيران. حكم عليه بالإعدام عام 1946. عطية الله، المصدر السابق، ص 519-520.

⁶⁸ - حول رفض بولندا لمقترحات غورنغ ينظر:

Lipski to Beck, 19 June 1938, in: Jędrzejewicz (ed.),
Diplomat in Berlin ..., Pp.369-371.

⁶⁹ - Cienciala, Op.Cit., p.85.

⁷⁰ - Ibid, p.86.

⁷¹ - للتوسع عن تقرير السفير الأميركي ببذل ينظر:

Cannistraro, Philip, and Others (eds.), Poland and the
Coming of the Second World War. The Diplomatic
Papers of A.J. Drexel Biddle, Jr., United States
Ambassador to Poland 1937-1939, Columbus, OH.,
1976, Pp. 208-228.

⁷² - Maisky, I., the Munich Drama, Moscow, 1972, p.32.

⁷³ - Telegram from the German Ambassador in Great
Britain (Dirkson) to the German Foreign Ministry, 19
July 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No. 299,
p.497.

⁷⁴ - Report from the German Ambassador in France
(Welczek) to the German Foreign Ministry, 30 July
1938, in: DGFP., Series D, Vol. I, No. 796, p.1164.

⁷⁵ - George Bonnet tells Czechoslovakia that France will not
fight, 20 July 1938, in: Adamthwaite, Anthony P.,
The making of the second world war, London, 1972,
p. 188.

⁷⁶ - Kitchen, Martin, Europe between the Wars, A Political
History, England, 2000, p. 297.

- ⁷⁷ - Minute. by the State Secretary (Weizsacker) for the Foreign Minister, 25 July 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No.313, Pp.512-514.
- ⁷⁸ - Cienicala, Op. Cit., Pp.91-93.
- ⁷⁹ - Ibid, p.93.
- ⁸⁰ - جريدة الأخبار العراقية، العدد 42، 5 آب 1938.
- ⁸¹ - هاليفاكس: 1881-1959 سياسي بريطاني، أصبح وزيراً للخارجية للمدة 1938-1940 في عهد وزارة تشمبرلن، وكان من أهم السياسيين البريطانيين الذين أيدوا تشمبرلن في إتباعه سياسة الترضية مع ألمانيا وإيطاليا. وقد قام بزيارة ألمانيا عام 1937 وإيطاليا عام 1939. وبعد استقالة وزارة تشمبرلن عام 1940 ومجئ تشرشل إلى السلطة، عين هاليفاكس سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة خلال الأعوام 1941-1946، ونجح في تمتين العلاقات الأميركية-البريطانية.
- The New Encyclopedia Britannica, Vol. IV, p. 855.
- ⁸² - Medlicott, British Foreign Policy ..., p. 236.
- ⁸³ - Cienicala, Op.Cit., p.93.
- ⁸⁴ - Robertson, E.M., Hitler's Pre-War Policy and Military Plans 1933-1939, London, 1963, p.136.
- ⁸⁵ - جريدة الإخبار العراقية، العدد 38، 1 آب 1938.
- ⁸⁶ - Telegram from the German Charge d'Affairs in Czechoslovakia (Hencke) to the German Foreign Ministry, 13 August 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No.351, Pp. 557-558.
- ⁸⁷ - Report from the Charge d'Affairs in Great Britain to the Foreign Minister, 3 October 1938, in: Ibid, Series D, vol. IV, No.248, Pp.294-295.
- ⁸⁸ - Cienicala, Op.Cit., p. 110.
- ⁸⁹ - Ibid, p. 109.
- ⁹⁰ - Chamberlain's Meeting with Hitler at Berchtesgaden, 15 September 1938, in: D.N. Pp.543-544.
- ⁹¹ - Jarman, Op.Cit., p.238.
- ⁹² - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris,, Pp.127-128; Cienicala, Op.Cit., pp. 111-112.

93 - ادوارد دالادييه: 1884-1970 سياسي فرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى، وأصبح عضواً قيادياً للراديكاليين، وتقلد منصب رئاسة الوزارة عام 1933 ووزيراً للحرب عام 1936، ثم تقلد منصب رئاسة الوزارة الفرنسية مرة أخرى عام 1938. وعلى الرغم من معارضته لسياسة هتلر التوسعية إلا أنه أسهم في الوصول إلى اتفاقية ميونخ معه عام 1938. استقال من منصبه في آذار 1940 لفشله في الدفاع عن فنلندا، وبعد أن احتل هتلر فرنسا عام 1940 هرب مع بعض المسؤولين الفرنسيين إلى المغرب. ولكن السلطات الفرنسية الموالية للالمان ألقت القبض عليه وسلموه إلى الالمان فأرسلوه إلى معسكرات الاعتقال وظل هناك حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد عاد إلى العمل السياسي في فرنسا حتى توفي عام 1970.

<http://en.wikipedia.org/wiki/%c3%89douard-daladier>

94 - Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Berlin...*, p.129.

95 - Lipski to Beck, 16 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Berlin...*, Pp.402-403.

96 - جريدة الزمان العراقية، العدد 326، 20 أيلول 1938.

97 - Mamatory and Luza (eds.), *Op.Cit.*, p.248.

98 - Maisky, *Op. Cit.*, p.55.

99 - Lipski to Beck, 20 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Berlin...*, Pp. 408-409; Cieniala, *op.cit.*, Pp. 118-119.

100 - Ibid, p. 119.

101 - Maisky, *Op.Cit.*, p.55.

102 - Cieniala, *Op.Cit.*, Pp. 120-121.

103 - Jedrzejewicz (ed.), *Diplomat in Paris...*, Pp. 135-136.

104 - Lukes and Goldstein (eds.), *Op.Cit.*, p.61.

105 - Hitler;s Presses the Hungarians to make demands of Czechoslovakia, 21 September 1938, in: D.N., Pp. 544-545.

106 - The meeting between Hitler and chamberlain at Godesberg, 22 September 1938, in: Ibid, Pp. 545-546.

- ¹⁰⁷ - Jarman, Op.Cit., p.239.
- ¹⁰⁸ - Peacock, Herbert L., A History of Modern Britain 1815 to 1975, London, 1976, p.245.
- ¹⁰⁹ - Robertson, Op.Cit., p.144.
- ¹¹⁰ - Cienciala, Op.Cit., p.124.
- ¹¹¹ - ازداد قلق الحكومة البولندية بعد عام 1929 اثر مطالبة المانيا لكل من بريطانيا وفرنسا بمساواة تسليحها مع التسليح الفرنسي والبريطاني. اما الاتحاد السوفيتي فزاد قلقه أيضاً من تهديد اليابان لحدوده الشرقية بعد احتلال اليابان لمنشوريا عام 1931، لذا وقع الطرفان البولندي والسوفيتي اتفاقا لعدم الاعتداء في تموز 1932.
- Cienciala, Anna M. and Others (eds.), Katyn, A Crime without Punishment, Documents translated by Anna M. Cienciala and Others, Yale University Press, 2007, p.12.
- ¹¹² - Lakes and Goldstein, Op.Cit., p.61.
- ¹¹³ - Cienciala, Op.Cit., p. 125.
- ¹¹⁴ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.61.
- ¹¹⁵ - Cienciala, Op.Cit., p. 129.
- ¹¹⁶ - Remark, Joachim, the Nazi Years a Documentary History, London, 1969, p.114.
- ¹¹⁷ - Maisky, Op.Cit., p. 66.
- ¹¹⁸ - Ibid, p.67.
- ¹¹⁹ - Cienciala, Op.Cit., Pp. 133-134.
- ¹²⁰ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.63.
- ¹²¹ - Cienciala, Op.Cit., p.131.
- ¹²² - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.63; Cienciala, Op.Cit., p. 135.
- ¹²³ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.64.
- ¹²⁴ - Ibid, p.65.
- ¹²⁵ - Beck to Lipski, 28 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin ... , p. 426.
- ¹²⁶ - Cienciala, Op.Cit., p. 136.
- ¹²⁷ - Lipski to Beck, 28 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin ... , Pp. 430-431.

- ¹²⁸ - Mamatory and Luza (eds.), Op.Cit., p. 249.
- ¹²⁹ - Black, C.E. and Helmreich, E.C., Twentieth Century Europe, A History , New York, 1959, p. 527.
- ¹³⁰ - The Munich Agreement, 29 September 1938, in: D.N. Pp. 547-548.; Anderson, Eugene N., Modern Europe in World Perspective 1919 to the Present, New York, 1958, p. 492.
- ¹³¹ - Mamatory and Luza (eds.), Op.Cit., pp. 250-251.; Maisky, Op.Cit., Pp.70-71.
- ¹³² - Cienciala, Op.Cit., Pp. 139-140.
- ¹³³ - Ibid, Pp. 141-142.
- ¹³⁴ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.65.
- ¹³⁵ - Ibid, Pp.66-67.
- ¹³⁶ - Ibid, p. 67.
- ¹³⁷ - Cienciala, Op.Cit., p.144.
- ¹³⁸ - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p. 68.